International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (9)
IJESA
September 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (9)

خصائِص التّراكيب في شِعر الأضياف في حَماسِة أبي تمام: دِراسة تَحليليّة بلاغيّة

خضر جرايسة
ماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية اللغة العربية وآدابها، جامعة بيرزيت، دولة فلسطين
khader_jarayseh@hotmail.com

مُلخص البَحث

إنّ هذه الدّراسة تَهدف لِتطبيق القواعد البلاغيّة، والدَلاليّة في باب الأضياف مِن ديوان الحماسة لأبي تمام، وقد ركّز على التّراكيب البَلاغيّة ذات الأنماط المُختلفة مِن خِلال العلاقة بين المُسند، والمُسند إليه، سواء أكان في الإسناد الحقيقي، أو المجازي، وكذلك أضرب الخَبر، ومؤكداته، والإنشاء الطلبي، وغير الطلبي، وخصائص أجزاء الجُملة، منها: (القصر، والحَذفُ، والذّكر)، ويُناقش في كُلّ مَوضوع الأغراض البلاغيّة التي حملتها تِلك التّراكيب، فقد غاصَ النّحويونَ في أعماق الشّعر ومَضامينه؛ لأنّ الشّعر ظاهرة جمالية تأتي مِن اللُغة، الّتي تتشكل فيها عبقريّة الإنسان، فانطَلق العلماءُ، والنّحويون باحثين في مُفردات الشّعر، ودلالاته الإيحائيّة؛ مِن أجل الوصول إلى جوهره، وتُناقش هذه الدراسة بَعض القواعد النحوية؛ لِما امتازت بِه اختياراتُه مِن جودة في الحكمة، والبلاغة، حيثُ كان أبو تمام ظاهرة بارزة، فَشَغَل اللغويينَ في شِعره مِن دِراسات، وأبحاث.

الكلمات المفتاحيّة: بلاغـة، دلالات، إسناد، أضياف، إنشاء، قصر، شعر.

Characteristics of Structures in the Poetry of Guests in Abu Tammam's Hamasa: An Analytical Rhetorical Study

Khader Jarayseh
Master's degree in Arabic Language and Literature, Faculty of Arabic Language and Literature, Birzeit University, State of Palestine
khader_jarayseh@hotmail.com

Research Summary

This study aims to apply rhetorical and semantic rules to the "Chapter of Guests" in Abu Tammam's Ḥamāsah. It focuses on rhetorical structures with different patterns through the relationship between the predicate and the subject, whether in literal or

metaphorical predication, as well as the types of information, affirmations, imperative and non-imperative constructions, and the characteristics of sentence components, including: (restriction, omission, and mention). The study discusses the rhetorical purposes carried by these structures. Grammarians have delved deep into poetry and its meanings, as poetry is an aesthetic phenomenon that stems from language, reflecting human genius. Scholars and grammarians have explored the vocabulary and suggestive meanings of poetry to uncover its essence. This study also addresses some grammatical rules, given the high quality of Abu Tammam's choices in wisdom and eloquence. Abu Tammam was a prominent figure, engaging linguists with his poetry through various studies and research.

Keywords: Rhetoric, Semantics, Predication, Guests, Imperative, Restriction, Poetry.

المُقدّمة

إنّ العَمل البَلاغي قائِم على استحسان اللفظ، أو استهجانِه، ودِراسة الشّعر تَقوم بِناءً على ما يَجِدُهُ الدّراس في نَفسه، فِلذَلك يَبحث عن الأسباب مِن خِلال كُل ما يَتصل ببنية الشّعر واللغة، والأدب، فيتفقد اللغة، والرموز، والصّور، فخصائِص التّراكيب تهتم بترابط الجانب اللغوي للبناء النّصي، فجاء هذا البَحث بشاعرٍ جمع الشّعر الّذي يمتاز بجزالة الألفاظ، وجمال التّشبيه، وحُسن التّركيب، إنّه شاعرٌ بَرز في العَصر العباسي، ألا وهو حبيب بن أوس الطائي، المُلقب بـ(أبي تمام)، الّذي بَرز في حماسته، فاعتبرهُ مَوضوعه الخاص، لِذلك ألّف ديواناً سَمّاهُ ديوان الحماسة، ونُشير إلى مواكبته عصراً يَهتمُّ جمهوره بالمقطوعات القصيرة، فأخذ يَجمع الأشعار مِن مُختلف العصور، رتبها لأبواب حَسب المعاني الشّعرية، ومِن هذه الأبواب كان باب الأضياف، الّذي سيُعنى به هذا البَحث مِن خِلال دراسة خصائص التراكيب فيه دراسةً تحليليّة، من خلال تَطبيق الجانب البلاغي، فيأتي بمفهوم خصائص التراكيب عند البلاغيين، ومنها الجُملة الاسميّة، والفعليّة، وأغراضهما البلاغيّة، وما يندرج مِنها كالتقديم، والتأخير، والتّعريف، والتّنكير، ويأتي بعدها خصائص الإسناد الخبري والإنشائي في شعره، كأضرب الخبر ومؤكداته، وأغراضه، ثُمّ الإسناد الحقيقي والإسناد المجازي، يليها الإنشاء الطلبي، وغير الطلبي، كما يتناول خصائص أجزاء الجملة، ومنها: خصائص الذكر والحذف، ثُمّ طرق القصر، وأقسامها، ودلالاتها البلاغية؛

وذَلك لبيان اختياراته الشّعريّة الّتي جاءت بأبيات بينت المفهوم إلى جوانب، وأبعاد دلاليّة كثيرة؛ مِن أجل بيان المعنى المُراد مِن القَصيدة، ولِنقل أفكار أخرى عَن كَرم العَرب وضيافتهم، والأخلاق التّي اتّصفوا بها آنذاك.

أهداف الدّراسة

جاءت الأهميّة في عدّة نقاط بارزة، وهي:

1. بيان السمات البارزة لأسلوب أبي تمام، في اختياراته المُرتبطة بين الشعر والشاعر، للوصول إلى أنّ تلك المُختارات كانت صورة صادقة لِمُتطلبات الذوق العام.
2. الكشف عَن الخصائص التّركيبيّة للتراكيب اللغويّة، وهي العمليّة الإسناديّة بين المُسند، والمُسند إليه، وارتباط الجُـــمل زمنياً.
3. محاولة الوصـول إلى بـلاغة أبي تمام في اختـياراته للأبــيات الشّعــريّة، حَســب تراكـيبها.
4. الوقوف على مقاصد المُتكلم، وما تُريد النّصوص الوصول إليه، سواء أكان مِن المَعاني الإضافيّة، حتّى وإن كانت بطريقة فنيّة، أو تلميـحيّة.
5. إبراز الأساليب المُستخدمة في خصائص التّركيب، وما تُريد أن توصِلَهُ للمُتلقي عَن باب الأضياف في شِعر الحماسّة.

أهميّة الدّراسة

تَكمن أهميّة هذا الموضوع في النّقاط الآتية:

- **أولًا:** التّركيز على الجانب البلاغي في إبراز المَعنى، وإثراءه، وإظهار جوانبه الخفيّة، ودَلالته المُتعددة.
- **ثانيًا:** يُركز على حماسة أبي تمام في باب الأضياف، إذ أنّه يَمتلك خصائص مُعيّنة ذات فائِدة في بناء تراكيبه، وذَلك مِن خِلال العودة إلى أحوال تلك التراكيب اللفظية، والمعنــوية، الّتي لها أثر واضح في سياق الكلام.
- **ثالثًا:** بيان الخصائِص الموجودة في بناء التراكيب، وتَحليل الأساليب، وإظهار أحوال صـــياغَتها.
- **رابعًا:** نقل خصائِص التّركيب من المجال النظري إلى المجال التّطبيقي، أي (العَـــــملي)، على بعض النصوص الشعرية في حماسة أبي تمام- باب الأضياف.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (9)
IJESA
September 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (9)

مشكلة الدّراسة

يأتي هذا البحث مُركزًا على " خصائِص التّراكيب في حماسة أبي تمام باب الأضياف"، وقد عَمَد البَحث إلى التّحليل البلاغي، فيرى كيف جاءت الأبيات بليغة بعدّة أشكال ضِمنَ مفهوم الأضياف، والّذي ينبثق مِنه مفهوم الكَرم، والمديح، وحُسن السلوك، والجود، وهذا ما اتّصف العَرب بِه في ضيافتهم للقريب، والغَريب، وبِذلك نَجد أن أبا تمام اختار عدّة موضوعات ذات صلة بالأضياف، واختار أبلغها مِن حيثُ التّركيب الصّحيح نحوياً، وشموليّة المَعنى، ومِن هُنا ركّز البَحث على تَحليل الأبيات في جانب (عِلم المعاني)؛ وذَلك لِضـــــرورة الإجابةِ عن السؤالِ الرئيس: **ما أبرز خصائص التراكيب الّتي أراد أبو تمام إيصالها لنا بالمعنى البَلاغي المُتعلّق بالأضياف؟**

كما يُجيب على الأسئلة الفرعيّة:

- كيف وظفت اختيارات أبو تمام في ديوانه خصائص الإسناد الخبري والإنشائي؟
- كيف وظفت اختيارات أبو تمام لخصائص أجزاء الجملة في ديـــــــــوانه؟
- هل تتبع أبو تمام أسلوباً مُعيناً في اختياراته تَشمل النّاحية النحويّة والبلاغيّة معاً؟
- لماذا وظّف أبو تمام الأغراض البلاغيّة في ديوانه؟ وما أبرز أهـــــــدافها؟

الدّراسات السّابقة

بعدَ الاطّلاع على دراساتٍ حولَ خصائِص التّراكيب بشكل عام، أو في بعض الدواوين الشّعريّة، الّتي تناولتها مِن النّاحية البَلاغيّة، أُجْمِلُ بَعض الدراسات، الّتي ناقشت الخصائصَ التركيبيَة بشكل خاص، **ومنها دراستان، وهما:**

- أسلوب الخَبر في ديوان محمد سعيد العباسي: (دراسة تحليلية بلاغية)، للباحث محمد مكّي، المَنشور في جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا، عام 2015م، وهو بَحث مُقدّم لِنيل شهادة الماجستير، وتَكمن أهميّة هذا البَحث كونه تناول الشّعر العباسي مِن النّاحية التّحليلية البلاغية، للتعرف على القيم الفنيّة للشعر العباسي مِن خِلال أسلوب الخَبر، مثل: (أضرب الخبر ومؤكداته، والغرض الحقيقي للخبر، والأغراض البلاغية التي تُستفاد من السّياق)، وقَد أفدتُ مِن هذه الدّراسة في المَبحث الأوّل، فقد جاءت بالمعاني الأخرى المُستفادة من السياق، وعُرضت بطريقة مُتسلسلة ركّز فيها الباحث على أوجه الشبه، أو المُقارنة بينها، وبين الأبيات الأخرى، الّتي جاءت في ذات السّياق.

- **أسلوب القَصر في ديوان ابن سهل الأندلس:** (دراسة تحليلية بلاغية)، للباحث محمد نور رضا، المنشور في جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية في جاكرتا، عام 2008م، وهو بحث مقدم لنيل الدرجة الجامعية الأولى، وقد جاءت أهمية البَحث لكونه يوفر نماذج لتطبيق عِلم البَلاغة، وخاصّة في علم المعاني، أي القَصر، فقد جاء بتعريف القَصر، وأساليبه، ثُمّ أقسامه، وبِذلك فقد أفدتُ مِن هذه الدراسة في النماذج التّطبيقية لأسلوب القَصر، إذ أنه يَعرض الأبيات الشّعرية في ديوان ابن سهل الأندلسي، ويأتي بالمعاني الّذي جاء بها كل قسم من أقسام القَصر.

* ومِنها ما تناول هذه الخصائِص بمستوياتِها المُختلفة في ديوان أبي تمام عامّة، وقد جاءت **دِراسة واحدة وهي**:

- **حَماسة أبي تمام:** (دِراسة أسلوبيّة)، تأليف مُصعب علي إبراهيم السّكارنة، وهي عِبارة عَن رِسالة ماجستير في جامعة العلوم الإسلاميّة- عمان، عام 2014م، استطاع فيه هذا البَحت رَصد الظواهر الأسلوبيّة، تحت مستوياتها الثلاثة: (الصّوتي، التركيبي، الدّلالي)، والاستفادة مِن المناهج النقدية الّتي تدرس النّص مِن الخارج، خاصّة المَنهج التّاريخي، كما أنّه تناول عدّة ظواهر صوتيّة، وهي الوَزن، والإيقاع، ووصف البحور، والقافية، والتكرار، انتقالاً إلى الجانب التّركيبي مِن الدّيوان، حيث تَحليل الشّرط، والقسم، والحال، كما أنّه تَطرق إلى التشبيه، والاستعارة في تكوين الصّورة الفنيّة، وجاء واسعاً لِباب الحماسة، أما دِراستنا فستختص بباب الأضياف كجزء مِن شِعر الحماسة، وتتوسع فيه على جميع المستويات السابقة.

* وهناك دِراسات أخرى تناولت خصائِص التّركيب في قَصائِد، **ومِنها دِراسة واحدة، وهي**:

- **الأسلوب الخَبري ولإنشائي في قَصيدة بعينك للخنساء:** (دِراسة وصفيّة استقرائيّة)، لباحثة نادية حَناشي، المَنشور في جامعة العربي بن مهيدي في أم البواقي بالجزائِر، وهي دِراسة مُقدّمة لِنيل شهادة الماجستير، عام 2015م، فوصفت الباحثة الحالة النّفسيّة للخنساء، واستقراء الأحداث، ومِن ثّمّ استخراج الأساليب المُستعملة مِن الأبيات الشّعريّة، سواء أكانت خبريّة، أم إنشائيّة، وبالتالي فإنّ الدّراسة سارت على الجانب النّظري، والجانب التّطبيقي معاً في القَصيدة، وقد أفدتُ مِن هذه الدّراسة في المَبحث الثاني، الّذي ركزنا فيه على الجانب التّطبيقي كسائِر المباحث.

* ومِنها دِراسة أخرى جرى ذِكرها لأن هذا البَحث قد عاينها في الدّراسة مِن النّاحية التّطبيقية، وقد تناولت خصائِص التّراكيب بشكل خاص، **وقد جاءت دِراسة واحدة، وهي:**

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (9)
IJESA
September 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (9)

- **دَلالة الحَذف وبلاغته في ديوان الحماسة البصريّة: (**دراسة تطبيقية تحليلية)، للكاتب (إلياس الهاشمي)، المنشور في جامعة أحمد مولاي في الجزائر، وقد تطرّق هذا البحث إلى ظاهرة الحذف التي شغلت حيّزاً كبيراً في الدّراسات البلاغية؛ نظرا لدقّة مسلكه، ولُطف مأخذه في إثارة حسّ المخاطب، والسّامع، وهذا مِن خِلال إيقاظ مشاعره، فيكون الكلام أوقع في النّفس، وما عالجه البحث ثلاثة مواضع للحذف، وهي: (أغراض حذف المسند إليه، ثمّ أغراض حذف المسند، ويليه أغراض حذف المفعول به)، وقد حُللت بَعض النّماذج من كلّ غرض في ديوان الحماسة، ومحاولة إبراز دلالته البلاغية.

سبب اختيار موضوع الدّراسة

إن اختيار هذا البَحث جاء بسبب البصمة الفنية المميزة لأبي تمام في اختياراته، الّتي جاءت بِجماليات خاصّة، في توظيف التّراكيب النّحويّة بدلالتها المُختلفة في ديوان الحَماسة لاستيعاب فِكرة الأضياف، وكرم العَرب في استقبال ضيوفهم آنذاك، فديوان الحَماسة قد امتازَ بِشهرة واسعة، جَعلت كِبار النُّقاد والباحثين يقومون بِعمل دِراسات عَنه، وهذا ما دَفع البَاحث لدراسته مِن ناحية خصائِص التّراكيب دَلاليّاً.

منهج الدّراسة

استخدم البحث المنهجَ الوصفي التّحليلي، فيصف حال العَرب إذا حلّ الضّيفُ عِندهم، ويوجّه رَسائِل مُباشرة لِمُقلّي الخَير، فإما ينصحهم، أو يَضرب لهم الأمثال، بأُناسٍ عُرفوا بالكَرم، وبالتالي فإنّه يَستعرض بَعص النماذج المُختارة مِن ديوان الحَماسة- باب الأضياف، مُبينًا دَلالة المعاني المُختلفة، مِن خِلال الأساليب البلاغية، ويستعرض كيفيّة قِراءة هذا الباب بمعناه الضّمني، فكل أسلوب يَكشف عَن مَعنى جديد يُشير إلى مَعلومة أخرى، أو حال مُعين.

مصطلحات الدراسة

خصائِص التّراكيب عِند البَلاغيين

إنّ التراكيب هي جمع لِكلمة تركيب، واللفظ نوعان: (مفرد، ومركب)، ويقول عبد القاهر الجرجاني "الألفاظ لا تفيد حتى تؤلف ضرباً خاصاً ، ويُعمَد بها إلى وجه دون وجه من التركيب، والترتيب [1] "، **وعلم النّحو** هو العلم الّذي يدرس طريقة تركيب الكلام، ويُبين جواز التقديم، وامتناعه، ووجوبه، وجواز الحذف، وامتناعه، ويدرس

1- الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البـــــلاغة، ط1، تعليق: محمود محمد شاكر، القاهرة: مطبعة المدني، 1992م، ص4.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (9)
IJESA
September 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (9)

التركيب من الناحية الثانية في علم المعاني، فإنه يدرس فيه ما يدرك به من معانٍ مختلفة زائدة على أصل المراد [2]، وكذلك مراعاة قواعد النحو، مرتبطة بالأغراض، مرتبة في الذكر وفق ترتيبها في النفس، ومن ناحية المعنى يفيد النظم معنى الترتيب والتنسيق على نهج معين، وبيان جهة إفادة اللفظ المعنى المطلوب، فميزة الكلام هي **النّظم،** والذي يعني أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعملَ على قوانينه، وأصوله ، وتعرف مناهجه التي نُهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رُسمت لك، فلا تُخلّ بشيء منها [3].

وعرّف السكاكي هذا العلم قائِلاً: (هو تتبّع خواص تراكيب الكلام في الإفادة[4]،هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال[5]، وخصائص التراكيب يعني دراسة الجملة والجمل من خلال أجزائها التركيبية، ومفرداتها اللغوية، وعلاقة بعضها ببعض، مبيناً أسرارها البلاغيّة، وموضحاً وفاءَها لِمقتضيات المقام، والحال بما فيه حالة المتكلم النفسية [6]، ونحن نعلم شيئاً يبتغيه الناظم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب، وفروقه فينظر في **الخبر** إلى الوجوه التي تراها في قولك : (زيد منطلق، وينطلق زيد، ومنطلق زيد)، وفي **الشرط، والجزاء** إلى الوجوه التي تراها في قولك: (إن تخرج أخرج، وإخرجتَ خرجت، وإن تخرج فأنا خارج)، وفي **الحال** إلى الوجوه التي تراها في قولك: (جاءني زيد مسرعاً، وجاءني يسرع، وجاءني وهو مسرع)، وفي **الحروف** التي تشترك في معنى، فينفرد بخصوصية في ذلك المعنى ، فيضع كلاً من ذلك في خاص معناه، مثل أن يجيء بـ(ما) في نفي الحال، (لا) إذا أراد نفي الاستقبال، أمّا في **الجُمل** فيعرفَ موضع الفصل فيها من موضع الوصل، ثم يعرفَ فيما حقه الوصل، مثل: موضع الواو من موضع الفاء، ويتصرّف في التعريف، والتنكير، والتقديم، والحذف، والتكرار، والإضمار، والإظهار، فيصيبَ بكل من ذلك مكانه، ويستعمله على الصحة وعلى ما ينبغي له[7].

2- يُنظر: الشحات، محمد، دراسات تحليلية للفصاحة والبلاغة والإسناد، الرياض: مكتبة الملك فهد، 1998م، ص81.
3- يُنظر: الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ط3، تح: محمود محمد شاكر، القاهرة: مطبعة المدني، 1993م، صـ 82.
4- القزويني، جلال الدّين، تَلخيص المفتاح، ط1، باكستان: مكتبة البُشرى، 2010م، ص 86.
5- يُنظر: القزويني، جلال الدّين، الإيضاح في علوم البلاغة والمعاني والبيان والبديع، ط1، ج1 تح: إبراهيم شمس الدين، الرياض: مكتبة المعارف، 1997م، ص 27.
6- يُنظر: أبو موسى، محمد، خصائص التراكيب، ط2، القاهرة: مكتبة وهبة، 1980م، صـ43.
7- يُنظر: عبد الله، محمد، أصول النظرية البلاغية، ط2 القاهرة: مكتبة وهبة، 1996م، ص164.

هيكلية الدّراسة

جاء البحث بعنوان خصائص التراكيب في شعر الأضياف في حماسة أبي تمام: دراسة تَحليليّة بلاغية، فقد بدأ بملخص باللغة العربية، يليه مقدّمة، وثلاثة مباحث، ثمَّ خاتمة مع أبرز النتائج، يليهما توثيق المصادر والمراجع، وقد جاءت هيكليّة البحث الّتي اعتمدتها على النّحو الآتي:

المبحث الأوّل: إجراءات الدّراسة، وتشمل: (ملخص الدراسة، مقدمة الدراسة، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، مشكلة الدراسة، أسئلة الدراسة، الدّراسات السّابقة، سبب اختيار الدراسة، منهجية الدراسة، مصطلحات الدراسة، هيكلية الدراسة)

المَبحث الثاني: خصائص الجُملة الاسميّة والفعليّة، وأغراضهما البلاغة، وفيه مطلبان:

المطلب الأوّل: الجملة الاسميّة والفعليّة، وخصـــــائصها البلاغيّة.

المَطلب الثاني: التقديم والتأخير والتعريف والتنكير وأغراضهما البلاغيّة.

المَبحث الثالث: خصائص الإسناد الخبري والإنشائي في شعره، وفيه (3 مطالب):

المطلب الأول: أضرب الخبر ومؤكداته، وأغراضه.

المطلب الثاني: الإسناد الحقيقي والإسناد المجازي

المطلب الثالث: الإنشاء الطلبي، وغير الطـــلبي.

المَبحث الرابع: خصائص أجزاء الجملة في شعره. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: خصائص الذكر والحذف، وأغراضه البلاغيّة.

المطلب الثاني: طرق القصر، وأقسامها، ودلالاتها البلاغية.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (9)
IJESA
September 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (9)

المَبحث الثاني: خصائص الجُملة الاسميّة والفعليّة في شعره

يَنقَسِمُ كَلامُ العَربِ لِقسمين، وهما: (الخَبرُ والإنشاء)، فالإنشاءُ إحداثٌ لِمعنى يُقارنه في الوجود، مِثل: (بِعتُ، وأعطيتُ، ومن أنتَ؟، وكَيفَ حالُكَ؟)، ومِن أقسامه الطّلب، (كالاستفهام، والأمرُ، والنّهي)، أمّا الخَبرُ فهو التّحدثُ عَن أمر حَصلَ أو سَيحصل، ويحتمل الصّدق والكَذب، مثل: (ماتَ زَيدٌ)[8].

المَطلب الأوّل: الجُملة الاسميّة والفعليّة أغراضهما البَلاغيّة

يَظهر تأليف الجُملة تِبعاً للمُسند بصورتين، هُما: **الأولى: فعل، واسم**، وبالتعبير الاصطلاحي (فعل، وفاعل، أو نائِبُه)، والأصل فيه أن يتقدم الفعل على الاسم المُسند إليه (الفاعل)، ولا يتقدم المُسند إليه على الفعل إلا لِغَرض يَقتضيه المَقام، **والثانية: اسم واسم**، أي المُبتدأ، والخبر، والأصل أن يتقدم المسند إليه (المُبتدأ) على المسند (الخبر)، ولا يُخالفها إلا لأغراض تقتضيها طَبيعة الكلام، وتُفيد الجملة الاسميّة الاستمراريّة، والتجدد؛ وذلك لارتباط جزء منها بالزّمن، أما الجُملة الاسميّة فترتبط بالثبوت، والديمومة، وبهذا فإن الجُملة الاسميّة في دلالتها تتسع في نطاقها النّصي؛ لتدل على معنى أوفى مما تَدلُّ عليه الجملة الفعلية، وبالتالي فهي تدل بهيئتها التّركيبيّة على تأكيد المعنى، ولذا تؤثر في بعض المقامات على الجملة الفعلية، وبالتالي فقد جعل البلاغيون حركيّة المُسند إليه مؤشراً دَلالياً على نوع الجملة، ومن ثم القصد منها إلى أغراض بلاغيّة، ومقاصد دلالية، وقد جاء ذَلك؛ لإبراز الفروق التعبيرية المتولدة عن توظيف المركب الاسمي، أو الفعلي، وما ينعقد عليها من مقاصد جمالية في سياقات النص، وقد قام عبد القاهر يجعل المعنى المتولد من قصدية هذا الأسلوب على قسمين، هما: **الأوّل**: واضح لا غموض فيه: وهو أن يكون الفعل لفاعل منصوص عليه دون غيره، فينفرد بهذا الفعل دون سواه، **الثاني**: هو أن يكون الفعل لفاعل ما دون تخصيصه، فالفعل مثبت لفاعل غير معين، كضمير الغائب، وقد أشار أيضاً إلى تقديم الاسم، وبناء الفعل عليه، الّذي قد يخرج عن غرض القصر إلى غرض التنبيه، وقد عدد **بعض المواطن الذي يكثر فيها تقديم المسند إليه** والغرض منه تأكيد الخبر وتحققه، وهي: (عند إنكار منكر، أو أن يأتي الخبر على وجه الشك، أو تكذيب من ادعى أمراً ما، وفيما استحال القياس فيه على مماثل، وما جاء خِلاف المُعتاد، وفي الوعد، والضمان، والمدح إذ أنه يمنع السامع في الشك بالممدوح)[9].

[8] يُنظر: الشنقيطي، حسن، كتاب شروح الورقات في أصول الفقه، تح: د. حسام عفانة، ط1، ج2، 1999م، ص 14/13.
[9] - يُنظر: الهاشمي، أحمد، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح: يوسف الصميلي، بيروت: المكتبة العصريّة، د.ت، الباب الثالث.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (9)
IJESA
September 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (9)

- **دراسة الجُملة الاسميّة والفعليّة في الدّيوان:**

وقد جاء هذا البَحث بـ(4 نصوص) ليُحللها في الجُملتين، مع الأغراض، ومِنها:

أولاً: قال الحُسين بن مَطير: [10]

له يوم بؤس فيه للناس أبؤس... ويوم نعيـــــم فيه للناس أنـــعم.

فيُمطرُ يوم الجود من كفّه النّدى... ويُمطرُ يومَ البـــأس من كفّه الدّم.

ولو أنّ يَوم البأس خلى عِقابه... على النّاس لَم يُصبح على الأرض مُجرم.

ولو أنّ يوم الجود خلى يمينه... على النّاس لَم يُصبح على الأرض مُعجم.

يقول بأنّ أيام هذا الممدوح مقتسمة بين إنعام، أو انتقام، من إحياءٍ، وإهلاك، فله يوم بؤس يشقى به أعداؤه، ويوم نعيم يحيا ويسعد به أولياؤه، فيقول لو أنّه في اليوم المخصوص من الانتقام، تناول جميع طبقات الناس، لما بقي على الأرض مجرم، ولو أنّه في يوم الجود أعطى من خيراته الكثير لَما بَقي على الأرض مُنعم، ولكن أبى ذَلك أن الأولى هو عفوه، والثانية هو عدم معرفته بهم[11]، ونُلاحظ أن البيت الأول بدأ بجملة اسميّة، وهذا دَليل على الثبات، ودَلي على ديمومة ما يُقدمه يوم الجود، أو البأس، وهُنا نُلاحظ أن بداية الكلام تبدأ بشبه الجملة من الجار والمجرور في مَحل رَفع خبر المبتدأ، وكأنّه يقول: (فُلان لَه يوم بؤس)، ويُكمل قائِلاً (يوم بؤس فيه)، فالمسند إليه هو يوم البؤس، والمُسند هو شبه الجملة (فيه)، ثُم يُكمل بأن فيه للناس أبؤس، أي أن أيام البؤس تَكون ملازمة للبأس، وأيام النعيم تَكون مُلازمة للنِعم، وبعدها تَدخل الجُملة الفعليّة، فيقول: (فيمطر يوم الجود)، ونُلاحظ بأنّه قد أدخله مَع الفعل يُمطر، فالمطر يدل على الخير والبركة، ولكنّه جاء فعل، وهذا دَليل على التّجدد والاستمراريّة، أي أن هُناك أيام عديدة سيأتي فيها الخير، كما أن الفرق بين البيت الشعري الأول، والبيت الشعري الثاني، هو أن الأوّل بدأ بشؤم مع الجملة الاسميّة، وهذا لإثارة نفس السّامع، ولفت الانتباه، أما في الثانية فيبدأ بإبعاد هذه الإثارة، وبَسط الكلام في ذِهن السّامع، ثُمّ يأتي مؤكداً مَعنى البيتين السابقين من خلال الجملة الاسمية الّتي خبرها جملة فعليّة، فيوم البأس والجود ثابتان، بينما المُتغير هو زوال العقاب، أو العطاء، فيأتي بالجملة الشّرطية (لو خلى لم يُصبح)، ففعل الشرط، وجواب الشرط متعلقان باليوم، فلو تغيرت النسب تبقى هذه الأيام قادمة لا محالَ.

[10] - الطائي، حبيب، ديوان الحماسة، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م، ص212

[11] - يُنظر: المَرزوقي، أحمد، شَرح ديوان الحمـــاسة لأبي تمام، ط1، بيروت: دار الكتب العلميّة، 2002م، ص 1118.

قال شُقران مولى سلامان: [12]

لو كنتُ عَيلانَ لَم تَجد..... عليّ لإنسانٍ مِن النّاسِ دِرهـــما.

ولكنّني مَولى قُضاعَة كُلّها... فَلستُ أُبالي أن أدينَ وتَغرمـــا.

أولئِك قومي بارك الله فيهم... على كُلّ حالٍ ما أعفّ وأكرمـا.

ثِقالُ الجفانِ والحُلوم رَجَاهُم... رَجَى الماء يكتالون كيلاً غَذَ مُذّما.

جُفاةُ المَحزّ لا يصيبون مفصلا... ولا يأكلون اللحم إلا تخـذّما.

يقول لو كان ولائي في كما نُلاحظ لاقتديت بهم، واستننت بسننهم في الكفّ عَن الإنفاق، ويكمل قائِلاً أن لا دَين يَركبه فيستنزل، ولا عبء على قلبه فيضجر، ويقول بأنه لا يقلق بمثل هذه الأمور لأنّه من بني قُضاعة، فيستبسط في أخذ القروض، وفي إضافة ما لغيره لِماله، وبعد ذَلك أشار إلى قومه (قُضاعة)، وأخبر عنهم بأنهم طابوا، وكثروا، بما جعل الله من البركة فيهم، فهم كُرماء رُغم تبدل أحوال الدّهر بهم، وقوله (ثِقال الجفان)،فجفانهم ثقيلة، وحلومهم ثابته، لا يستخفها جزع، ولا يُطغيها فَرح[13]، نُلاحظ الجُملة الاسميّة في قوله (أولئك قومي بارك الله فيهم)، فالبداية دليل الافتخار، فبدأ باسم الإشارة في موضع المبتدأ، مُشيراً بها إلى قومه، فهنا ثبات أصله، ونسبه، وثبات القوم في عملهم وسمعتهم، ثُمّ ألحقها بِخبر جملة فعلية؛ ليدل على تجدد البركة من الله، فأفعالهم التي يقومون بها تُجدد البَركة، إذاً فالقوم ثابت بأصله، رغم تغير الأشخاص، وإذا عُدنا إلى الأبيات السابقة فنَجد أنها جُملة شَرطيّة تليها جُملة استدراكيّة، وهُما مُمهدتان في سياقهما للجملة الاسميّة، فالشّرطيّة تَضرب مَثلاً يتجدد باستمرار، فقد تُصادف الكثير مما يدعوك للتعبير عَنه، ونُلاحظ أنّ الرّد جاء في الأبيات التالية إذا بدأها بجملة اسميّة تليها جملة فعلية (جُفاة لا يصيبون)، إذا صِفاتهم ثابتة، وما يعملونهم مُتجدد، فهم لا يصيبون مفصلا، ولا يأكلون اللحم إلا تخدما، أما البيت الّذي يَسبقه فيقول (ثِقال رحاهم)، فالمسند والمسند إليه جاءَا جُملة اسميّة تامّة، لِيدل على ديمومة الصّفات فيهم، فالسّياق هُنا جاء لِمعنى الافتخار، وتَخصيص هذه الصفات لَهم دون غيهم، فعندما أشار باسم الإشارة خصص الصفات في الأبيات التالية لهم، كما نُلاحظ الفرق بين الجُمل الأولى والأخيرة في التركيب.

[12] - أبو تمام، الديوان، 215.
[13] - المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1121-1122.

ثالثاً: قال آخر: [14]

إني من القوم الذين إذا انتدوا.. بدؤوا بحق الله ثُمّ النـــائِل.

المانعين من الخنا جاراتِهم... والحاشدين على طعام النّازل.

يفتخر الشاعر بأنه من القوم الذين إذا عقدوا مجلساً للنظر في أحوال الجيران لشدة الزمان، ولإصلاح الأمور في جوانب الحي عِند فسادِها، فيقول بأنهم يخرجوا الواجب عليهم من الأموال تجاه الغير، ثُم ما تبقى من فرائض الدين، ونوافلها، ويأتي في البيت الثاني قاصداً تعدد خصالهم، ورواتب سيرهم (غفال: يمنعون جارهم من الفُحش، ويصونونهن من درن الرّيبة، وقُبح القالة)[15]، ونُلاحظ أن كلا البيتين يبدأن بالجملة الاسميّة، فالبيت الأوّل جاء بضمير في محل نصب اسم إن، وخبرها شبه الجُملة (القوم)، وقد بدأها هكذا ليؤكد ثباته في الانتماء إلى هذه القبلية، ويأتي لِمعنى الفَخر بها، ولكنه لَم يأتِ بِذكر القبيلة بشكل مباشر، بل ذَكر أحد خصالها، فأكمل بأسلوب الشّرط (إذا انتدوا بدؤوا)، ففعل الشرط وجواب الشرط يتجددان، فالدهر يومان منه حلو ومرّ، وفي كل مرة يسوء الدهر ينتدون، وبالتالي يفعلون ما يفعلونه في كل مرّة، وهذا دَليل على تأكيد مَعنى الكَرم والبذل الصّادر منهم، ثُمّ يُكمل واصفاً قومه، فيبدأها بجملة اسميّة، وتلحقها جملة اسمية أخرى معطوفة عليها، وكل هذا لِما فيه من ثبات في خصال هذا القوم.

قال أبو البرج القاسم بن حَنبل: [16]

أرى الخلان بعد أبي خُبيب.. وحُجر في جَنـــــابِهم جفاءُ.

مِن البيضِ الوجوه بني سَنان... لو انّك تستضيء بهم أضاءوا.

لهم شمس النّهار إذا استقلت.. ونورٌ ما يُغيّـــــــبُهُ العَماءُ.

هُم حَلّوا مِن الشّرف المُعَلّى... ومِن حَسَبِ العَشيرة حيثُ شاءُوا.

يقول الشاعر: (أجد الأصدقاء بعد هذين الرجلين يجفو جنابهم عني، وهُم مِن القوم الكِرام الغُر، وقوله (بني سنان) ينتصب على المَدح والاختصاص، فوصفهم بنقاء الحسب، وانتفاء العار، ويكمل قائلاً: فلو استضأت

[14] - أبو تمام، الديوان، ص 227
[15] - يُنظر: المرزوقي، شرح الحماسة، س 1142
[16] أبو تمام، الديوان، 239- 240

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (9)
IJESA
September 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (9)

بنور وجوههم لأضاءوا بها في الظلان[17]، ونُلاحظ أن بداية المقطع الشعري جاء بالجملة الاسميّة، وهذا لأن الزّمن يتقلب فيه بين صديق وآخر، فكل فترة رُبما يُقابل صديقاً، وبالتالي فعمليّة لُقياه للأصدقاء مُتجددة بعد أبي حُبيب، وحُجر، فَما كانوا أوّل صديقين، ولا آخرهما، ثُم يستكمل قائِلاً (في جنابهم جفاء)، وهُنا دَليل على أنّ الشّاعر ما شَعر بذلك الكريم إلا عِند لُقياهم، فأصبح مِن بَعدها يَعرف الجفاء، وبالتالي فهو ينفي الجفاء عنهم، ويوقعهم على مَن بعدهم، أما في البيت الثاني فأصل القول (بني سنان من بيضِ الوجوه)، والقَصد أن وجوههم تَشعّ نوراً وضياء، ولَكن جاء القلب؛ ليبرز صِفة مِن صفاتهم، فالقوم معروفون، ولَكن هذه الصّفة لَم تَرد سابقاً، وبالتالي تَعجيل المسرة، وعلى كِلا الحالتين فالجملة تبقى جملة اسمية، وهذا دَليل على ديمومة هذه الصفة فيهم، ثُمّ يكمل بأسلوب الشّرط الّذي يليه جُملة فعليّه ليدل على تَجدد بَركتهم من الضياء، وهُنا تشبيه، إذ أنّ نورهم متجدد باستمرار لو طلبته، حتّى وإن غابت الشمس، فهم بنور وجوههم يستضرونها في كل مرة، وهذا دليل لِعدم انقطاع النّور، ثم جاء بالبيت الرابع قائِلاً (هُم حلوا)، وقد كان باستطاعته القول (حلّوا)، ولكن الجُملة الاسميّة أقوى في التّعبير وأشمل.

- المَطلب الثاني: التّقديم والتأخير

إنّ التّقديم والتأخير يكون في المُسند، والمُسند إليه، أو مُتعلقاتِهما، ولَه عِدّة أغراض، وهي: (كونه الأصل، ولا مُقتضى للعدول عنه، أو لِتمكين الخَبر في ذِهن السّامع، لأنّ في المُبتدأ تشويقاً إليه، أو لتعجيل المسرة، أو الإساءة، أو لإيهام أنّه لا يزول عن الخاطر، وقد يقوم المُسند إليه بِغرض تَخصيصه بالخبر الفعلي، وقَصر هذا الخَبر عَليه)، وقد تكون هُناك أسباب أخرى للتقديم، والتأخير، فالأغراض البلاغيّة لتقديم المسند، هي: (التخصيص والقصر، والتفاؤل بما يسر المخاطب، وإثارة الذّهن، وتشويف السامع، أو التعجب، والمدح، والذم، والتعظيم، أو لمراعاة توازن الجملة، والسجع)، بينما تأتي الأغراض البلاغيّة لتقديم المسند إلهي من أجل: (التشويق إلى الكلام المُتأخر، أو تعجيل المسرة، أو للتبرك به، أو لتقوية الحُكم، وتقرير)، وتأتي مواضع التقديم، والتأخير فيما يلي: (تقديم المفعول به على فعله، أو تقديم خبر المبتدأ عليه، أو الظرف، أو الحال، أو الاستثناء)[18]

[17] - يُنظر: المرزوقي، شرح الحماسة، 1161
[18] - ينظر: الجليجاوي، رافد، التقديم والتأخير في نهج البلاغة، جامعة بابل: وزارة التربية والتعليم، 2009م، ص 5-22.

أولاً: تقديم المسند إليه:

1) الذئب يطرقها في الدهر واحدة... وكل يوم تراني مُديَة بيَدي [19].

هُنا قوله (الذئب يطرقها)، هو بيان سبب تمنيها، وكشف العلة في تفاديها من أن تكون في ضمن سياسته لها، فعدوها ينفع معه الحذر، بل لا يكاد يتمكن من الإضرار بها إلا بها طول الدهر إلا مرة واحدة، وذلك لغرض إهمال، أو اتفاق شيء، أو إغفال [20]، وقد تقدم المسند إليه (الذئب) على المُسند (يَطرقها)، وذَلك لغرض بلاغي وهو تَمكين الخبر في ذهن السامع، لأنّ المُبتدأ يَحمل تشويقاً له، فالذئب هو العدو، والرغبة في سماع ما يَحمله العدو من خبايا، أسرع في التشويق من استخدام الفعل يَطرقها.

2) كأن الثُّريا عُلّقت فوق نحره.. وفي انفه الشّعرى وفي خدّه القَمر [21].

وهنا يَقصد أن فتى ذو جمال كبير، فقد أُحيط بكل جانب مما ينوره، فالثريا فوق نحره، أي رقبته، والشّعرى يعني العبور، مُركزة في أنفه، والقمر مُتلألئ في خدذه، فهو نورٌ على نور [22]، وهُنا قد تقدم المسند إليه (الثريا) على المسند (عُلقت)، وذَلك لغرض بلاغي هو التّخصيص، فهو يذكر المظهر الجمالي أولاً لبيان أن كل المظاهر الجماليّة مُتعلقة بهذا الشّخص لا غيره.

3) لَهُ نارٌ تشبُّ بكل وادٍ... إذا النيران أُلبست القِناعا[23].

والمعنى أن نار ضيافته توقد بكل واد ينزل، إذا النيران سُترت في الآفاق، وحُجبت عن الاستدلال بها، مخافة طروق الأضياف [24]، فقدّم المسند إليه شبه الجملة (له نار) على المسند (تشبّ)، وذَلك أيضاً لتخصيص كرم الضيافة له، فإذا أطفئت النيران، وكأن نار ضيافته يبقى مُشتعلاً.

4) كريم يَغض الطرف فَضلَ الحياة... ويدنو وأطرافُ الرّماح دَوَانِ [25].

---

19 - أبو تمام، الديوان، ص 202
20- ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1099.
21 - أبو تمام، الديوان، ص 208.
22 - ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1112.
23 - أبو تمام، الديوان، ص 210
24 - ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1115
25 -أبو تمام، الدّيوان، ص 219

يفتخر بابن عمّه، فيصفه بخصال الكرم التي اجتمعت فيه، فلِتناهي حياته تراه يَكسر طرفه عِند النّظر، فِعلَ مِن عَمل ما يُستحيا مِنه، أو قَصر في أداء واجب فيخاف عَتَبهُ فيه [26]، وقد جاء لِغرض بلاغي المدح، أو تعجيل المسرة في نفس السّامع، فهو عندما يَمدح ويبدأ بالخصال، فهو يبدأ بما يَنتظره السّامع في الحَديث.

5) بكفه خيزران ريحه عَبق... مِن كَفّ أروَعَ في عرينه شَمَمٌ [27].

يَصف الشّاعر الكريم فيقول كأن بأكف يديه المَخصِرة التي يُمسكها الملوك بأيديهم، وتعبثون بها، فمقامه طويلٌ ارتفع عن الأرض [28]، وهنا نُلاحظ أنه قدم المُسند إليه (بكفه) على المسند إليه (خيزران)، فالأصل في القول (خيزران بكفه)، ولكنه جاء بهذا التقديم للتشويق والإثارة، فهو يريد أن يُثير انتباه السامع لما يوجد بكفّه.

ثانياً: تقديم المُسند:

1) لك البيت إلا فينَة تُحسينيها... إن حان مِن ضيفٍ عليّ نزول [29]

حكى أبو زيد أن الفينة هي الوقت، كأنّه أقبل على امرأته فقال: إليك تدبير البيت، وإليك الأمر فيه نافذاً إلا وقتاً تحسنين فيه، وهو وقت حين نزول الضيف علي، لأنه من أجله يجب أن تُحسني إليه فيه، وتدبري له لا عليه، لأنّ البيت كأنه له، ونَحن من حوله[30]، فقد قدّم المُسند (لك) على المُسند إليه (البيت)، وذَلك مِن أجل غَرض التّخصيص والقَصر، فهو يُخصص البيت لها في كل الأوقات، ويترك لها اتخاذ القرارات، وتدبير الشؤون، إلا وقت يَحل الضيف، وهنا القَصر؛ لأنّه يُريد أن تخدم الضيف، وكأنه في منزله، فلا يَشعر أنّه غَريب.

2) يقول عتبة بن بُجبر: لنا حَمدُ أرباب المئين ولا يرى إلى بيتنا مالٌ مع الليل رائِح [31]

يَقصد في هذا البيت أي أن المال يحول بينهم وبين الذّم، ومعناه أي أنهم يكتسبون بمالهم القليل حَمدَ أرباب المال، فهنا يَقصد انهم لا يختلسون المال، فلا يوجد مال يتسرب إلى بيوتهم ليلاً، فهي في قلتها باركة في الفناء [32]، وهنا نُلاحظ أن المسند إليه هو (حمد)، وشبه الجملة (لنا) هي المسند إليه، وقد جاءت مقدمة على

---

[26] - ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، 1129
[27] - أبو تمام، ديوان الحماسة، ص 223
[28] - ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1135
[29] أبو تمام، الديوان، ص 203.
[30] - ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1100
[31] أبو تمام، الديوان، ص 199.
[32] - ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، 1092

المسند إليه وذلك لغرض بلاغي هو التّخصيص، حيثُ أنّه أراد تخصيص الناس الذين لا يسيرون في مال الحرام، بل يتبعون الطريق الصّحيح في كسب قوت عيشهم، ورزقهم.

3)حبيبٌ إلى كلبِ الكريم مناخُهُ... بِغيض إلى الكوماء والكلبُ أبصر [33].

قوله (حبيب إلى كلب الكريم مناخه) يجوز أن يرتفع حبيب على أنه خبر مُقدّم، والمبتدأ مناخه، وهُنا يقول أن كلب الكريم يسعد بنزوله، ويستقبله أحسن استقبال، أما كلب اللئيم فيصرخ في وجهه؛ من أجل ان يُبعده عن البيت فلا يستقبله أهل البيت [34]، وهُنا كما ذكر المرزوقي فقد جاء الخبر مُقدم، أي المسند، وقد جاء ذلك من أجل التعجيل بالمسرة لنفس السامع.

4) لنا إبل لم تُهِن ربّها... كرامتُها والفتى ذاهب [35].

وقصد الشاعر هنا أنهم يفضلون إكرام النفوس، وصيانتها على إكرام المال وصيانته؛ لأنّ الأموال إذا لَم تَجعل واقية للنفس جلبت العار [36]، وقد جاء هذا البيت مِن أجل تقوية الحكم، فهو يُريد أن يؤكد على أن عدم صيانة النفس سَتجلب العار، وبالتالي قدم شبه الجملة؛ ليؤكد على أنّهم لا يفعلون ما وقى النفس من العيب.
5) قال الذبياني: له بفناء البيت سوداء فخمةٌ. تَلقمُ أوصال الجزور العُراعر [37].

يقول أن فناء الدار كان له قدر من صفات العِظم، فهي بقية قدر من قدور تورثت من أسلافهم آل الجُلاح كبيراً بعد كبير، ورئيساً بعد رئيس، ولم يوجد كابرٌ في معنى كبير إلا في هذا المَكان [38]، وقد قدم المسند شبه الجملة (له بفناء) على المسند إليه (فخمة)، وذلك لتخصيص أهميّة المكان.

[33] - أبو تمام، الديوان، ص 233
[34] - ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1151
[35] - أبو تمام، الديوان، ص 246
[36] - ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1170
[37] - ابو تمام، الديون، ص 259
[38] - ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1193

6) بأيديهم مغارفٌ من حديد... أشبهُها مُقيّرة الدّوالي [39].

جعل القدور كالأنهار، أو البحور، والمغارف لها كالدوالي المقيّرة، لاحتمالها الماء مِن الأنهار وصبّها إلى أعاليها، وجعل المغارف سُوداً لأشما علِق بها في الممارسة من سوداء القدور، والنار [40]، وقد قدم المسند (بأيديهم) على المسند (مغارف) من أجل التشويق.

ثالثاً: تقديم المتعلقات:

1) غلام رماه الله بالخير مُقبلاً... لَه سيماء لا تُشق على البصر [41]

وهنا قوله (رماه الله بالخير)، أي كساه الخير، ومسحه به، فيريد ما عليه من حُسن القبول، والتمكن من القلوب، والنفوس، حتّى أن المبصرين يجدون راحة في النّظر إليه، فلا تملها العيون، وتحقيق معنى سيمياء، هو أن الله قد وسمه بشكل حسن المظهر [42]، وهُنا نُلاحظ أن المفعول به (المتعلق) تقدم على المسند (رماه)، والمسند إليه (الله)، وذَلك لغرض بلاغي هو الاهتمام بالمُتقدم.

2) أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم... دُجى الليل حتّى نظّم الجزع ثاقبه [43].

يُريد القول أن بني لأم بن عمرو هم أناس يتميزون بطهارة نفوسهم، وزكاء أصولهم، وفروعهم، فهم بيض الوجوه، نيرو الأحساب، فدُجى الليل تنكشف من نور إحساسهم [44]، وهُنا تقدّم المتعلق المفعول به شبه الجملة (لهم) على المسند إليه، بينما تقدّم المسند عليهما (أضاءت)، وهُنا الاختصاص، حيثُ خص (الإضاءة) بوجوههم وأحسابهم، فالإضاءة لا تَكون إلا لَهم.

3) فقلت له جادت عليك سحابة... بنوء يندي كل فغوٍ ورَيحان [45].

هنا يَقصد الشاعر الكَريم الذي يُعطي من خير الله للناس في ضيافته، فيعطي دون سؤال، وهنا يدعو الشاعر له بأن تُمطر عليه سحابة تَجعل من حديقته تُنبت الريحان، بكل أرض [46]، ونُلاحظ أنّه قدّم المفعول به

39 - أبو تمام، الديوان، ص 261
40 - ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1197
41 - أبو تمام، الديوان، ص 208.
42 - ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1111
43 _ أبو تمام، الديوان، ص 213.
44 - ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1119
45 - أبو تمام، الديوان، ص 226.
46 - ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1139

(عليك)، أي المتعلق على المسند إليه (سحابة)، أما المسند فهو (جادت)، وقد جاء ذَلك من أجل القَصر، فهو يَقصر هذا الخير على كُلّ من أعطى من ماله للضيف، أو المحتاج، فلو قال (جادت سحابة عليك)، فالسحابة تجود على الجميع، أما هنا فقد خصص الجود لأهل الجود.

4) وصّى جدّي بها وعلّمني أبي... نَفَض الوعاء وكلُّ زادٍ يَنفذ [47].

هُنا يقول بأن أفعال الكرم الذي ذكرها سابقاً، هي موروثة عن الأسلاف، ومأخوذة من عاداتهم، فجده وصّى بها أبيه، وأبيه علمهم، فهو قدوته، وهذا سيكون دأبه، وسجيته [48]، فقدّم شبه الجملة الواقعة في محل نصب مفعول به (بها)، أي المتعلق على المسند إليه (جدي)، أما المسند فهو (وصّى)، وهنا قد خرج لغرض بلاغي، وهو الاهتمام بالمتقدم، أي عادات الكرم والضيافة، فهذه الصفة نالت اهتمام أجداده، وأسلافه، وبالتالي قدمها عليهم، فهي الصفة المشتركة ما بينهم، وهي ما سيعلم أولاده بها من بعده.

5) حبانا بها جدُّنا والإله... وضربٌ لنا خذِمٌ صائِب [49].

أشار الجد إلى استسعادهم بالزمان، فهم محظوظون فيه، وأن الله خصّهم بالغِنى لما عرفه من استحقاقهم، ومِن طولهم إذا مكنوا وملكون [50]، وهنا قد قدم المفعول به شبه الجملة (بها)، أي المتعلق على المسند (حبانا)، والمسند إليه (جدّنا، والإله)، وذلك للاهتمام بالنعمة المقدمة لهم.

رابعاً: التعريف والتنكير:

أولاً: التعريف:

هو معرفة ما دل على شيء بعينه، والنكرة ما دل على شيء لا بعينه، وأقسام المعرفة خمسة، وأعرفها المضمر، ثم العلم، ثم اسم الإشارة، والموصول، ثم المعرف بالألف واللام، ثم المضاف إلى واحد منها إضافة معنوية، وتتفاوت النكرات أيضا في مراتب التنكير، وكلما ازدادت النكرة عموما زادت إبهاما في الوضع [51]

47 - أبو تمام، الديوان، ص 229
48 - ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1145.
49 - أبو تمام، الديوان، ص 277
50 - ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، 1172.
51 - ينظر: زملكاني، عبد الواحد، التبيان في علم البيان، ط1 تح: أحمد مطلوب، بغداد: مكتبة العاني، 1964م، ص 50

1. ألا بكرت أم الكلاب تلومني.. تقول ألا قد أبكأ الدّرّ حالبهُ [52]

يقول لامتني هذه المرأة، وقال: قد قلل اللبن من يحلب الإبل، ومعنى أبكأ الدر، أي أتى به، ويجوز أن يريد صادفة بكئاً، والبك هو قلّة اللبن [53]، تعريف كناية عن معنى، يُفيد **الذّم**، وقد جاء التّعريف باسم بَعض النسوة علانيّة، ليس للإشهار بهن، وإنما لِمعرفة مُسبقة أنّهن لائمات، مِن أجل المُحافظة على سريان الأمور بشكل طبيعي، ومعهود، فيخفن من أيام الشّدة، ويَحسبن لها الحساب، بينما الرّجال يتصفون بالكرم على جميع الأحوال.

2. (ألا كتبت تلومك **أم سلمٍ**... وغير اللوم أدنى للسدادِ [54]) يقول: خاطبتني هذه المرأة تعتب علي، واستعمال غير اللوم أقربُ في تسديدي، وإرشادي، إذا كان اللوم ربما يعود إغراءً، ولا سيما إذا تُكُلّف فيما لا يُستحق فيه، فما إعطائي مالي القديم في وقاية نفسي بإسراف فيُنكر، ولا بإفساد فأُعتب [55]، كما جاء ذَلك في قوله:

3. (لقد بكرت **أم الوليد** تلومني.. ولم اجترم جرماً فقلت لها مهلا [56]، ويقول ابتكرت هذه المرأة لائمة علي، وعاتبة علي من غير جناية جنيتها، ولا جريمة اجترمها، فقلت لها: رفقا في قولك، وصبراً على مضضك واقتصادك [57]، وقد جاء أيضاً في قولهم: (لقد أمرت بالبخل **أم محمد**... فقلت لها حثي على البُخل أحمدا [58]، فهنا يقول: أمرتني هذه المرأة بالإمساك عِند البذل، والإبقاء على المال، فقلت لها حثي على البخل، وابعثي عليه إنساناً احمد لك، وأرضى بوعظك مني [59]، **وقد جاء لِعدة أغراض بلاغيّة، ومنها:**

أ- قوله: (إذا عقدت أفناء **سعد بن مالك**.. لها ذمة عزّت بكل مكان [60])، وهُنا لإحضار معناه في ذهن السامع ليمتاز عن غيره.

---

[52] - أبو تمام، الديوان، ص 273
[53] - ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1220
[54] - أبو تمام، الديوان، ص 276
[55] - ينظر: المرزوقي، ص 1173
[56] - أبو تمام، الديوان، ص 270
[57] - ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1211.
[58] - أبو تمام، الديوان، ص 272
[59] - ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1213.
[60] - أبو تمام، الديوان، ص 242

ب- **حُطائط بن يعفر:**

تقول **ابنه العباب** رُهم حربتنا... حُطائِطُ لم تُترك لنفسك مقعدا [61].

وهنا يقول عاتبتني هذه المرأة في إنفاقي وإفضالي، وقالت أفقرتنا يا حُطائِط، وأزلت تجملنا، وجنيت على نفسك أيضاً، إذ لم تترك من المال ما تكتفي فيه، وتستغني به، فتريح نفسك من الحال والترحال، وتقعد من التصرف عن حمل المشقة، وعلى عكس ذلك جاء للرجل في الكرم، فقد أعطى الشّاعر ابنه كناية لصفة الكرم: (فقام **أبو ضيف** كريم كأنه وقد جد من فرط الفكاهة مازح [62].

ج- **(أنا ابن محكان** أخوالي بنو مطر.. أنمي إليهم وكانوا معشرا نُجبا [63]. هُنا نبه الشاعر إلى طرفيه [64]، لقد جاء الشّاعر بضمير المُتكلم (أنا)، **لإظهار الثّقة في الحُكم**، لأنّ النّاس ضنوا بان بعض الضيوف ممن يكرمهم، هُم من أقربائِه، فأكد لهم حسبه، ونسبه، فالمسند سبقه ضمير يؤكد تعريفه.

د- **(أولئك** قومي بارك الله فيهم... على كل حالٍ ما أعفّ وأكرما [65])، وهنا قد أشار بقومه إلى قضاعة، ثم اخبر عنهم بأنهم كثروا وطابوا ونموا بما جعل الله من البركة فيهم، وقوله (على كل حال) تعلق بوله متحولين في إبدال الدهر، وتصاريفه من عُسر ويُسر، وقوله (م أعفهم) فقد تمت عفتهم، وكملت أكرومتهم في حالتي العُسر واليسر [66]، تعريف سُبق باسم إشارة، وهذا **للإشعار بأن المُتحدث عَنه يَستحق أن يُشار إليه، ولِإشعار أنّهم ذو مكانه عالية.**

وقد جاء الغرضان في عدة أبيات أخرى، وهي: (**نحنُ** الأخايلُ لا يزال غُلامنا... حتّى يدب في العصا مذكور [67]، وكذلك قول الفرزدق: (**هذا** الذي تعرف البطحاء وطأته.. والبيت يعرفه والحل والحرم [68]، حيثُ أراد التّعريف بابن هشام [69]، فجاء التعريف باسم الإشارة، ثم جاء ما بعدها مُعرفاً بـ(ال) وهذا **لعلو مكانة الشّخص، وللتخصيص.**

61 - المصدر السابق نفسه ص 274
62 - المصدر السابق نفسه، ص 198
63 - المصدر السابق نفسه، ص 201
64 - ينظر: المرزوقي، ص 1098
65 - أبو تمام، الديوان، ص 215
66 - ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1122
67 - أبو تمام، الديوان، ص 218
68 - المصدر السابق نفسه ص 223
69 - ينظر: المرزوقي، 1134

أ- **(تلك** ابنه العدوي قالت باطلا... أزرَى بقومك قلة الأموال [70])، وهنا لتعيين اسم الإشارة **لإحضار المشار إليه بعينه**.

ب- وهناك التعريف بلام الجنس (الحقيقية)، ومنها: (عُقم **النساء** فما يلدن شبيهه.. إن النساء بمثله عُقم [71]، وهُنا يقول بأن منع الخير عَن الضيف القادم، مثل منع المرأة من الحمل [72]، ومنها أيضاً بعض الأبيات، مثل:

تحمله **الناقة** الأماء معتجرا.. بالبرد كالبدر جلّى ليلة الظلم [73].

بكر **العوادل** بالسواد يلمنني.. جهلا يقلن ألا ترى ما تصنع [74].

ت- وهناك ما يفيد تعظيم الأعلام التي تُشعر بالمدح، ومنها:

أرى **الخلان** بعد أبي حُبيب.. وحُجر في جـــــنابهم جفاء [75].

جزى **الله** خيراً غالباً من عشيرة.. إذا حدثان الدّهر نابت نوائِبُه [76].

ث- والتعريف بالموصوليه، لعدم علم المخاطب بالأحوال المختلفة، مثل: (ولا أدوم قدري بعدما نضجت... بُخلا لتمنع **ما** فيها أثافيها [77] وهنا للتفخيم والتهويل، وكذلك قوله: (وأزور **بيت الحق** زورة ماكث... فعلامَ أحفلُ **ما** تقوّض وانهدم [78]، وإذا لاحظنا الإضافة في قوله (بيت الحق)، فهي للتشريف، وقوله (إني أجاور **ما** جاوت في حسبي.. ولا أفارق إلا طيّب الدار [79].

ثانياً: التنكير:

وقد جاء ذَلك في الديوان نَحو قوله: (عوى في سوادا لليل بعد اعتسافه.. لينبح كلب أو ليُزِع نوّم [80].

قوله: (عوى في سواد الليل)، أي نبح وصار، ويقال للداعي بالفتنة، عوى، تشبيهاً له بالكلب وإزاءً به، والاعتساف هو الأخذ بالطريق على غير هداية، وقوله ليفزع نوم، فإنهم يوقظون النار له على حسب مكانته بالقرب منهم،

---

70 - أبو تمام، الديوان، ص 250

71 - المصدر السابق نفسه، ص 216

72 - يُنظر: الطيبي، شرف، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، ط1، الناشر: مصرف أبو ظبي الإسلامي، 2013م، ص 515.

73 - أبو تمام، الديوان، ص 222

74 - المصدر السابق نفسه، ص 238

75 - المصدر السابق نفسه، ص 239

76 - المصدر السابق نفسه، ص 243

77 - المصدر السابق نفسه، ص 241

78 - المصدر السابق نفسه، ص 247

79 - المصدر السابق نفسه، ص 252

80 - المصدر السابق نفسه، ص 205.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (9)
IJESA
September 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (9)

أي أنهم يستقبلون حتّى من كان صاحب فتنة، لعله يهتدي[81]، وقد جاء قوله(ينبح كلب)، مع حذف اسمه في بداية البيت، أو حذف الفعال، فهذا التنكير يدل على التحقير، وقد جاء قوله: (فأوسعني حمداً وأوسعته قرى... وأرخص بحمدِ كان كاسبُه الأكل[82]، هُنا يقول وأكثرتُ القِرى له محتفلاً ، ومتوداً، ومتكرماً، وما أرخص حمداً جالبه أكل، واكسبه إطعام، وقوله (كان كاسبه الأكل)، جعل النكرة اسم كان، والمعرفة خبراً، والإبهام الحاصل من التّنكير في هذا الموضع أبلغ من المَعنى لمُستفاد[83]وهنا جاءت الفائدة **للتعظيم، والتكثير** معاً، حيثُ أنّ التعظيم لما فعله الشّاعر، بينما التكثير للوليمة المُقدمة، فهو يُريد إظهارها بالمظهر الفعلي، أي انّه قامت بواجب الضيافة وزادت.

وقد قال المثلم بن ريح:

لتنوب نائِبة فتعلم أنني... ممن يُغرُّ على الثناء فيُخدع.

أنّي مُقسم ما ملكت فجاعل.. أجرا لآخرة ودُنيا تنفع [84].

في البيت الثاني يُقسم بما ملكه بين أمرين: مُدخر للآخرة، ومنتفع به في الدّنيا، فجعل قوله (دنيا، وآخره) نكرتين، وقد جاء في غير هذا المكان دُنيا في صورة المعرفة، فوجه التنكير فيها، وفي آخره أن يُراد أجر عائد من أمد من آماد الآخرة، ومنفعة في مثله من الدنيا [85]، وقد جاء التنكير **هُنا لإعلام المُخاطب بالحكم، وتهويلها في ذهنه.**

المبحث الثالث: خصائص الإسناد الخبري والإنشائي في شعره

المطلب الأول: أضرب الخبر ومؤكداته، وأغراضه

الأصلُ في الخَبرِ أن يُلقى لأحد الغَرضين، أولهما: لإعلام المُخاطب أن المُتكلم عالم بالحكم، ويُدعى (لازم الفائِدة)[86]، فلا يُفاد المُخاطب بالخبر، لِعلمه به مُسبقاً، ويأتي في مواضع مَدحٍ، أو ذمٍّ، أو عِتاب[87]، وثانيهما: لإفادة المُخاطب بالحُكم الّذي تتضمنه الجُملة، ويُدعى (فائدة الخَبر)، فالمُخاطب جاهل بالحكم في هذه

81 - ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1106
82 - أبو تمام، الديوان، ص 202
83 - ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1098
84 - أبو تمام، الديوان، ص 239.
85 - ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1162
86 يُنظر: عتيق، عبد الـــعزيز، كتاب علم المعاني، ط1، بـيروت: دار النهضة العربية، 2009م، ص 52.
87 يُنظر: المصدر السابق نفســه، ص 52.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (9)
IJESA
September 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (9)

الحالة[88]، أمّا أضرب الخَبر فتأتي في ثلاث حالات: (أن يكون المُخاطب خالي الذّهن مِن الحُكم فيلقى الخبر خالياً من التوكيد (ابتدائي)، أو مُتردداً شاكاً في الحُكم، فيُلقى بأداة توكيد واحدة (طلبياً)، أو مُنكراً لِحكم الخَبر، فيؤكد له بِمؤكد، أو أكثر، (إنكارياً)[89]، والمؤكدات بـ (إنّ، ولام الابتداء، وأمّا الشّرطيّة، والسين، وقد، وضمير الفصل، والقسم بـ"الواو، والتاء، والباء"، ونونا التّوكيد، والحروف الزائِدة مثل: " إن، وأن، ولا، ومن والباء الجارتان" وحروف التنبيه "ألا، وأما")[90]، وقد جاء الخبر في ديوان الحماسة – باب الأضياف، لِيُبيّن عَن معانٍ مُختلفة، فالكِتابة تَعجَزُ عَن إيضاح صورة الكلام كاملة، فهي تأتي بلا تعبيراتٍ جسديّة، وبِذَلك تأتي البلاغة مُبيّنة عَن تِلك الصّور بِطرقها الخاصّة، وقد صنف البَحث بَعض الأبيات على الصّورة التّالية:

جدول توضيحي رقم (1)

	الجُمل	حال المُخاطب	عدد المؤكدات	نوع الخَبر	أغراض الخبر
المَجموعة الأولى	1) أنا ابن مَحكانَ أخوالي بَنو مَطرٍ أُنمي إليهم وكانوا مَعشراً نُجُب[91]. يا ربة البيت قومي غير صاغرةٍ ضُمّي إليك رِجال القوم والقُرُبى [92].	خالي الذّهن	لا يُوجد	ابتدائي	لازم الفائِدة
المَجموعة الثانية	1) فقام أبو الضّيف كريمٌ كأنّه وقَد جدّ مِن فَرط الفُكاهة مازِح [93]. 2) أُدعى أباهُم ولَم أُقرَف بأمهم وقَد عَمرتُ ولم أعرف لَهم نَسبا [94].	المُتردد أو الشكاك.	مؤكد واحد في جميع الجُمل (قد).	طلبي	فائِدة الخَبر
المجموعة الثالثة	1) وما أنا بالسّاعي إلى أمّ عاصمٍ لأضربها إني إذاً لجهولُ وما أنا بالمقتات ما في وعائِها لأعلمه إني إذاً لسؤول [95].	مُنكر	مؤكدان (إنّ واللام).	إنكاري	فائِدة الخبر

88 ينظر: المصدر السابق نفســه، ص 50.
89 يُنظر: المصدر السابق نفســه، ص 53.
90 - أبو تمام، الديوان، ص 201
91 - المصدر السابق نفسه، ص 199
92 - المصدر السابق نفسه، ص 220
93 - المصدر السابق نفسه، ص 201
94 - المصدر السابق نفسه، ص 200
95 - المصدر السابق نفسه، ص 203

لَقد صنّف أبو تمام باب الأضياف إلى عناوين فرعيّة، وقد جاءت **المَجموعة الثانية** باسم: (في الرّجل جانح)، و(زيّافة)، فقال عُتبة الحارثي: فقام أبو الضّيف كريمٌ كأنّه..... **وقَد** جدّ مِن فَرط الفُكاهة مازِح [96].

هُنا يَصف عُتبة ابنه بأنه (أبو ضيف)، أي أنّه خدوم في خِدمة ضيوفه[97]، وهذا تَعريفٌ للمسند إليه بالعلمية، فجاء بلقب لابنه؛ ليُفيد الكناية عَن معنى الكَرم، وليؤكد هذه الصّفة، وأكمل قائِلاً: (كأنّه مازح)، فهو لا يَمزح فعلياً، ولكنّه لِشدة فَرحه يَخال للناظر أنّه كالمازح، فأفادت (قد) بدخولها على الفعل (جدَّ)، بأنّه تحقق مِن جديته رُغم شكوكه في تصرفات الابن، أي المُخاطب،(فهل هو بالفعل يقوم بِخدمة الضيوف الغرباء مسروراً؟، ولا يَعلم ما إن كان مُزاحه بِنيّة شَر أم خير[98]، كما نُلاحظ بأنّ الخَبر جاء للمتلقي، أي الضيف، أو السّامع لخبر تصرفات الابن، ليؤكد لهم بأنّ ابنه يأتي بهذه الفكاهة، بسبب سروره بضيوفه، فقيامه بالعَمل الكَريم دلّ على جديته، وبالتالي نُلاحظ أن غرضه (فائِدة الخبر)، لأنّ المُتلقي لَم يَكن يَعرف سبب نشاط وسرور الابن، فأفاده بذلك عِند دخول أداة من أدوات التّوكيد ليأتي الخبر طلبي.

أما في البيت الثاني، فقد قال مُرّة بنُ مِحكان: أُدعى أباهُم ولَم أُقرَف بأمهم... **وقَد** عَمرتُ ولم أعرف لَهم نَسبا [99].

يَقصد في هذا البَيت بأنّه المَضيف، فيُقال له (أبو المثوى)، وأكمل قائِلاً: (ولم أقرف بأمهم) أي لم يُتّهم بها، والقرفة: التهمة، ومعنى عَمرت، أي بقيت حيّاً، ويُنبه أنّه لا عواطف بينهم، والتزم ما التزم تكرّماً لهم[100]، وهُنا أفادت دخول (قد) على الفِعل الماضي (عَمرتُ)، بأن تبيّن لنا خبرة الشّاعر في التّعامل مع النّاس، وكَرمه مع ضيوفه، فإنّ ضيوفه يدعونه بـ(أبي)، رُغم أنّه لَم يَعرف لَهم نَسبا، فدخول (قد) جاءت بنيّة الكَشف عن عَدم مَعرفته بعمره الحقيقي، فلكثرة ما مرّ عَليه مِرّ عليه مِن تجارِبٍ في الحياة، يرى نفسه أكبر عُمراً، فيَجعل السّامع في شكٍّ، حتّى يؤَكد لَه، وبذلك فإنّ الخَبر طَلبي لأنّه أُلقي بأداة واحدة، وغرضه (فائدة الخَبر)، لأنّه أفاد المُخاطب بِحكم عَمله، الذي جاء للضيافة فقط.

إنّ خصائِص التّركيب في المَجموعة الثانية اختصّت بـ(قد) ودخوله على الفعل الماضي، فَربط بين شطري كُل بيت، وَجَعلت الدّلالات مُتناسقة، وأبرزت عمّا يُخفيه الحَديث، فنُلاحظ أنّ أبا تمام جاء بالأبيات الشّعريّة الّتي

96 - المصدر السابق نفسه، ص 201
97 - يُنظر: المَرزوقي، ص 1092
98 يُنظر: أبو القاسم، الفارسي، شروح حماسة أبي تمام، تح: محمد علي، بيروت: دار الأوزاعي، 467هـ، ص 242.
99 - أبو تمام، ديوان الحماسة، ص 201
100 - يُنظر: المرزوقي، شروح ديوان الحماسة، ص1098.

احتوت (قد) في وَسط البيت، وكذلك جاء بأبيات لفّها غُموض الحَديث، فالظاهر يَجعل المُخاطب في حالة شَك، في بداية البيت، حتّى يأتي الشطر الثاني مؤكداً ما جاء في بداية البيت، وبالتالي فإنّ الخَبر طَلبي.

أمّا **المجموعة الثالثة** بِعنوان (لَك البيت)، فقيل:

وما أنا بالسّاعي إلى أمّ عاصمٍ... لأضربها إني إذاً لجهولُ.

وما أنا بالمقتات ما في وعائِها...لأعلمه إني إذاً لسؤول [101].

في البيت الأوّل نَرى بأنّ الكاتب قد وُضع مَوضع اتّهام بين النّاس، فَهُم يَرون زوجته تَخدم ضيوفها بلا ملل، فظنّ الناس بأنّها يَضربها ويُرهبها، حتّى تقوم بِكل هذا العَمل، فينكر ذَلك، وفي البيت الثاني أنكر عن نفسه كثرة السؤال، فهو ليس بالرجل الشّكاك، الّذي يَشك بأفعال زوجته، ويقول بأنّه لا يأكل مِن الطبق الّذي تُقدّمه لضيوفها لِيعلم ما فَعلت[102]، وبالتالي فإنّه يَنسب فِعل الكَرم لِزوجته، أي يقول للناس بأنّهم منبهرون من عمل زوجته، وهو لا يَعلم ما في أطباق ضيوفها، فجاء بِتلك الأبيات مُستخدماً حرفي توكيد (إنّ واللام)، ليُظهر بأنّ الخبر إنكاري، فهو يُنكر في بداية البيت عَن سَعيه لأمّ عاصم، ويؤكد إنكاره لِمثل هذا العَمل بمؤكدين، كما نُلاحظ بأنّه جاء بصيغة المُبالغة (جهول، سؤول)، أي أنّه يؤكد بأنّ مَن يَقم بِمثل هذه الأفعال أكثر مِن جاهل، فكيف يقبلها على نفسه، أما في البيت الثاني فهو يُجاري البيت الأوّل في تركيبه.

وهُنا جاء الخَبر إنكاري لأن المُتلقي كان مُنكراً لِفكرة أن أم عاصم تقوم بهذا العَمل من تلقاء نفسها، فأصبح زوجها موضع اتّهام، وغرضه (فائدة الخبر)، فقد وقع الخبر على المتلقي بأدتي توكيد، ليُنكر شكّه، ويُعلمهم بما يُفكر فيه، كما نُلاحظ خُروج الخَبر عَن مُقتضى ظاهره في قوله: (لأضربها إني إذاً لسؤول)، وكذلك (لأعلمه إني إذاً لسؤول)، إذ أنّ المُخاطب يَعلم حقاً أنّ مَن يفعل مثل هذه الأفعال الغير محببه تجاه زوجته يَكون قد خرج عَن الأخلاق، ولَكن بَعضهم يُنكرها، ثُمّ يتصرفها بالخفية، أو يتصرفها ويظن نفسه أنّه فعل أمراً بسيطاً سواء بالكلام، أو بالفعل، وبالتالي فقد أنزل غير المُنكر منزلة المُنكر لِظهور عَلامات الإنكار عَليه، فلا أحد يُنكر التّصرف الحَسن تِجاه الزوجة، ولكن لا تتقيد بِه كُلّ الناس، وهُنا نُلاحظ أنّ هذه الأبيات جاءت بِذكاء، فقد أنفى التّهمة عن نفسه، وحولها لِموضع آخر، وهُو السائِل نفسه، الّذي ظهرت عليه علامات الإنكار.

أمّا في **<u>المَجموعة الأولى</u>** المأخوذة مِن قِسم (زيّافة)، قال مُرّة بن محكان:

---

101 - أبو تمام، ديوان الحماســة، ص 203

102 - يُنظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1100.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (9)
IJESA
September 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (9)

أنا ابن مَحكانَ أخوالي بَنو مَطرٍ.... أُنمي إليهم وكانوا مَعشراً نُجُبــا [103].

يا ربة البيت قومي غير صاغرةٍ..... ضُمّي إليك رِجال القوم والقُربى [104].

إنّ الأبيات تَخلو مِن المؤكدات، وهذا دَليل بأنّ الخبر ابتدائي، أي أن القائِل ليس بحاجة لتأكيد أي شيء، فنَسبُ الشّاعر مَعروف، وكذلك واجب المُضيف تِجاه الضيف، لا يُصِغر مِن شأن الإنسان[105]، فالمُخاطب خالي الذّهن، فهو لا يَشك فيما قيل، وقد جاء بِه أبو تمام للتأكيد على نَسب الشّاعر وكرمه، فطالما أنّ الأبيات خَلت مِن التأكيد، فإنّ المُخاطب على ثِقة بِقول القائِل، فنوع الخبر (ابتدائي)ن وغرضه (لازم الفائِدة)، لأن المُتلقي على علم بقول القائِل، وكذلك في البيت الثاني، فهو يَطلب مِن زوجته طلباً تقوم به بِشكل مُسبق، فالمتلقي خالي الذّهن.

ونُلاحظ بأن أغراض الخَبر جاءت في المجموعة الثانية والثالثة، قد جاءت تحت إطار (فائِدة الخَبر)، وهذا يَعني بأنّ المُخاطب لَم يَكن عالماً بِمضمون ما قيل سابقاً، أو أنّه كان بحيرة مِن أمره، فبالمجموعة الثانية يؤكد للضيف على أنّ ابنه جاداً في عَزمه، وكذلك امرأته التي لَم يُجبرها على القيام بشيء، وهذا دَليل على كَرم الضيافة عِند العَرب، وعدم تذممهم لِذلك، أما في المجموعة الأولى، أي عِندما عَرض نسبه، وأهل بيته، فإنّ الغرض كان (لازم الفائدة)، فالمُتكلّم يعلم مُسبقاً بتلك التفاصيل، وبذلك نَلحظ بأنّ أبا تمام كان يأتي بأبيات بليغة في مُطابقة القول مَع المَعنى البلاغي، والحالة الّتي يُريد الوصول إليها للمُتلقي.

المطلب الثاني: الإسناد الحقيقي والإسناد المجازي

يتركب الكلام من جزئين هما: (المسند والمسند إليه)؛ لأن الفائدة تكون في الإثبات الذي يقتضي مثبِتاً ومثبَتاً له، والنفي الذي يقتضي منفياً ومنفياً عنه، فالمُثبت والمنفي، هما: المبتدأ والخبر، والفعل والفاعل، ويُقسم الإسناد إلى:

أ- **الإسناد الحقيقي (حقيقة عقلية)**: هو **إسناد** الفعل، أو معناه إلى ما هو له عند المتكلم في **الظاهر**[106]، فالإسناد مراده معنى الفعل الإيجابي والسلبي[107] ، وهو ما دلّ على الحدث دون الزمان، كالمصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأسماء الزمان والمكان والتفضيل، والظرف، والجار

103 - أبو تمام، ديوان الحماسة، ص 201
104 - المصدر السابق نفسه، ص 199.
105 يُنظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1097.
106- يُنظر: القزويني، الإيضاح، ص 97.
107- ينظر: الصعيدي، عبد المُتعال، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ج1 مصر: مكتبة الآداب، 1999م، ص41.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (9)
IJESA
September 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (9)

والمجرور والمراد[108] والظاهر هو ظاهر حال المتكلم بألاّ ينصب قرينة تدلّ على أنه غير ما هو له في اعتقاده[109]، **وأضرب الحقيقة العقلية: وهي أربعة أضرب**[110]**: (**ما يطابق الواقع واعتقاد المتكلم، أو ما يطابق الواقع دون اعتقـاده، أو ما يُطابق اعتقاده دون الواقـع، أو ما لا يطابق شيئاً منهما، كالأقوال الكاذبة الّتي يكون القائل عالماً بحالها دون المخاطب).

ب- الإسناد المَجازي (مَجازاً عقليّاً): هو إسناد الفعل، أو ما في مَعناه إلى غَير ما هو لَه في الحَقيقة [111]، وقد سمّاه عبد القاهر الجرجاني مجازاً حُكميّاً؛ لأنّ المَجاز ليس في ذات الكَلِمة، وإنما هو في حُكم جَرى عليها [112]، ويُقسم إلى:

أولاً **المَجاز العَقلي:** من جاز الشيء يجوزه، فهو اسم للمكان الذي يُجاز فيه، وحقيقته هي الانتقال من مكان إلى مكان، فإذا عُدل باللفظ عما يوجبه أصل اللغة، وُصف بأنه مجاز، على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلي، أو جاز هو مكانه الذي وُضع فيه أولاً، والمجاز يقع في المثبَت بحيث تُذكَر الكلمة ولا يراد معناها، بل يراد معنى ما هو شبيه له، فيحصل التجوز في ذات الكلمة وفي اللفظ نفسه[113]، فهو كل جملة أخرجتَ الحكم المفاد بها عن موضعه من العقل لضرب من التأول[114]، وسُمّي هكذا لاستناده إلى العقل (متى وصفنا بالمجاز الجملة من الكلام، كان مجازاً من طريق المعقول دون اللغة، وذلك أن الأوصاف اللاحقة للجمل من حيث هي جمل، لا يصح ردّها إلى اللغة، ولا وجه لنسبتها إلى واضعها لأن التأليف) [115]، وسُمي المجاز الإسنادي، لأن التجوز داخل على النسبة لا على ذوات الكلم المفردة [116]، **والعلاقات الواردة، هي**[117]:

1) **الفاعلية:** تكون بإسناد ما بُني للمفعول إلى الفاعل الحـــقيقي.
2) **المفعولية:** تكون بإسناد ما بُني للفاعل إلى المفعول به الحقيقي.
3) **المصدرية**: وذلك فيما بُني للفاعل وأسند للمصـــدر مجـازاً.

108- يُنظر: الشحات، محمد، دراسات تحليلية للفصاحة والبلاغة والإسناد، ص 123.
109- يُنظر: الصعـــــــيدي، بغية الإيضـــــــاح، ص 41.
110- يُنظر: القـــــــزويني، الإيضـــــــاح، ص 97- 98.
111 - عبد الرزاق، حسن، النظم البلاغي بين النّظريّة والتّطبيق، مصر: دار الطباعة المحمدية القاهرة، 1983م، ص 143
112 - يُنظر: الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ج1، الناشر: مكتبة الخانجي مطبعة المدني، د.ت، ص 193
113- يُنظر: الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البَلاغة في عِلم البيان، ط1 تح: محمود محمد شاكر، بيروت: دار الكُتب العلميّة، 2001م، ص 395م.
114- يُنظر: المصدر السابق نفسه، ص 395.
115- يُنظر: الدسوقي، محمد، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، ج1، طُبع بإحياء المَكتبة العَربيّة: عيسى البـــابي، د.ت، ص 476.
116- يُنظر: الزملكاني، كما الدين، التبيان في علم البيان، تح: أحمد مطلوب وخدية الحديثي، بغداد: مطبعة العاني، 1253م، ص 122.
117- يُنظر: التـــــفتـــــزاني، ســـــــعد الدّين، مطـول على التّلخيص، مصر: مطبعة سنده، 1893م، ص 170-171.

4) **الزمانية**: وذلك فيما بُني للفاعل وأسند إلى الزمـــــان مجـازاً.

5) **المكانية**: تكون فيما بُني للفاعل وأسند للمكان مجـــــــازاً.

6) **السببية**: وذلك فيما بُني للفاعل وأسند للسـبب مجـــــــازاً.

ثانياً: المَجاز اللغوي: ويكون في نقل الألفاظ اللغويّة مِن حقائِقها إلى معانٍ أُخرى بينها صِلة، ومُناسبة، وهذا المجاز يكون في المُفرد، كما يَكون في التّركيب المُستعمل في غير ما وَضِع لَه[118]، وله نوعان: (أولاً: الاستعارة: وهي مجاز لغوي تكون العلاقة فيه بين المعنى الحقيقي، والمعنى المجازي مُشابهة. ثانياً: المجاز المرسل: وهو مجاز تَكون العلاقة فيه غير المُشابهة، وسُمّي مُرسلاً؛ لأنّه لَم يتقيد بعلاقة المُشابهة، أو لأن له علاقات شتّى)[119]، وهذه العلاقات هي[120]:

- **العلاقة السّببية والمسببيّة:** فالأولى يُطلق لَفظ السّبب، ويُراد المُسبب، والثانية عكسها بين اللفظ، والمراد.

- **العلاقة الكليّة والجزئية:** فالأولى يُطلق بها لفظ الكُل، ويُراد الجزء، والثانية عكسها بين الـــلفظ والمُراد.

- **العلاقة المحليّة، والحالية:** فالأولى يُطلق لَفظ المَحل، ويُراد الحال، والثانية عكسها بين اللفــظ، والمُراد.

- **اعتبار ما كان، وما يكون**: فالأولى: فالأولى تسمية الشيء لِما كان عَليه، والثانية لِما يـــــؤول إليه.

- **العلاقة الآلية، وعلاقة المجاورة**: فالأولى يُطلق اسم الآلة، ويُراد الأثر الّذي ينتج عنها، والثانية أن يَذكر الشيء، ويُريد ما يُجاوره.

تأثّر البّلاغيون في تحديدها بالزمخشري، لكنهم لم يذكروا جميع الملابسات الواردة عنده، فقد ذكر بعض الباحثين الملابسات الأخرى التي أشار إليها الزمخشري [121]، وإنَّ للمجازِ المرسل، على أنواعه، وكذلك العقليِّ، على أقسامه، فوائدَ كثيرةً:

1 - الإيجاز، فإنَّ قوله: بنَى الأميرُ المدينةَ أوجزُ من ذكر البنائينَ والمهندسينَ ونحوهِما، ونحوه غيره.

2- سعةُ اللفظِ، فإنه لو لم يجزْ إلا جرَى ماءُ النهرِ كان لكلِّ معنًى تركيباً واحداً، وهكذا بقيّةُ التراكيب.

---

118 يُنظر: عبد الرزاق، النظم البلاغي، ص 143

119 - ينظر: المَصدر السابق نفسه.

120 - ينظر: المصدر السابق نفسه، ص 158- 165.

121- يُنظر: أبو موســـــى، محمد، البلاغة القرآنيـــــــة في تفسير الزمخشري، ط2، مكتبة وهبة، 1988م، ص 535-543.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (9)
IJESA
September 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (9)

3 - إيرادُ المعنى في صورةٍ دقيقةٍ مقربةٍ إلى الذهنِ، إلى غير ذلك من الفوائدَ البلاغيةِ [122]

أولاً: بين المجاز العَقلي والمَجاز اللغوي.

إنّ المَجاز اللغوي يَكمن في الكَلِمة، بينما المَجاز العقلي يَكمن في المُسند والمُسند إليه، وبناء على هذا جاء البَحث ببيتين شعريين فيهما مجاز عقلي ولغوي في آن معاً.

1) يقول فَدَكي البهراني عَن كَرم الضيافة: لقد **شُفيت مليلتي** فتميّثت عَن ... آل عتّابٍ بماء بارد [123].

(المليلة تعني شِدّة العَطش[124]، فهو يقول بأنّه كان شَديد العَطش، وارتوى بماء بارد عِند آل مسعود، فجاءت العَلاقة بين المُسند (شُفيت)، والمُسند إليه (مليلتي)، هي مجاز عَقلي علاقَتُه السببيّة، فتركيب الجُملة جاء على أنّ مليلتي، هي الفاعل، ولكنّها المفعول به، فأصل القول (شفى الماء مليلتي)، ونُلاحظ بأن شدة عطشه هي مَن دفعته للقدوم عِند آل عتاب، وبالتالي فهي السبب، ومِن ذَلك نُلاحظ بأن العلاقة سببيّة؛ لأنه أُسند للسبب مَجازاً، وقد جاء هذا المجاز؛ ليدل على شدّة العطش، والحاجة الّذي كان يبتغيها، وشدة الشفاء، فهنا مُبالغة في الانتقال مِن حال لأخرى وبسرعة، وهذا المجاز العقلي أما المجاز اللغوي فقد جاء في كلمة (مليلتي)، حَيثُ أنّ العَطش لَيس بِمرض يُصيب الإنسان، وإن كان مَرضاً فَهل هو مَن سَيشفى؟، فنُلاحظ بأنّه استبدل الفم، أو البدن، أو الجزء المرتوي مِن الجسم بالمسبب، وهو العَطش، ودلّ عَليه بقوله (تيمثت)، ويَقصد بأنّه بدنه استرخى بالماء البارد المُقدّم إليه، فالعلاقة سببيّة، لأنّه استعمل السبب للدلالة على النّتيجة.

2) قال العُجير السلولي:

سلي الطارق المعتر يا أم مالك ... إذا ما أتاني بين قدري ومجزري [125].

جاء الشّاعر يقول لأم مالك الّتي شَكته تَبذير الأموال، والتّوسّع في الإنفاق، فقال لها بأنّه يَجوز التّبجُح بِما يُحمد بِه مِن خصاله، لِذلك خصّها بالخطاب طالباً مِنها أن تسأل ضيوفه عن أخلاقِه مَعهم، وكيفيّة إكرامه لهم في مثواهم، وهل يتدرج في مَدارج الخِدمة، ويتوصّل بأنواع القُربة والتّودد مِن ابتداء نزولهم، إلى انتهاء ذهابهم عنّه[126]، وهُنا جاء الإسنادُ مَجازياً، بين المُسند (سلي)، والمُسند إليه (الطارق)، فكلمة الطّارق جاءت على

122 - ينظر: الهاشمي، أحمد، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح: يوسف الصميلي، بيروت: المكتبة العصريّة، د.ت، الباب الثاني.
123 - أبو تمام، ديوان الحماسة، ص 210
124 ينظر: ابن منظر، لسان العرب، حرف الميم، ص 349.
125 - أبو تمام، ديوان الحماسة، ص 204
126 - يُنظر: المَرزوقي، شَرح الحماسة، ص 1102.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (9)
IJESA
September 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (9)

صيغة اسم فاعل، ولكن (الطارق) هو المفعول به في هذا البيت، حيث أنّ الخطاب موجه لأم مالك، فالعلاقة بين المسند والمسند إليه هي علاقة مفعوليّة، لأنّه بُني للفاعل (الطارق)، ولكن المُراد المفعول به الحقيقي، وذلك لعلاقة مُشابهة في ارتباطهما في الفعل، ويُفيد هذا المجاز المُبالغة في قول الطارق، أي أنّه يُعبّر عَن ثقة زائدة بمديح الضيف بكرمه، وهذه المُبالغ جاءت من خلال جعل المفعول به فاعلاً، قائِماً بالسؤال، وهذا المَجاز العَقلي، أمّا المَجاز اللغوي فهو كَلِمة الطارق، الّذي يُقصد بِه الضّيوف، وليس ضَيفاً واحداً بعينه، فعبّر بالجزء (الطّارق)، وأراد الكُل، أي كُل الضيوف، فالعلاقة جُزئيّة، والقَرينة هو الفعل (سلي)، ونُشير إلى فكرة (لَيس كُلُّ طارق هو) ضَيف، فكان مِن عادة العَرب إكرام الضيف أولاً، قبل سؤاله عَن سبب مَجيئه، كما أنّه كان يأتي فجأة دون سابق عِلم، فبالتالي إنّ العَلاقة بين الضيف والطارق، أننا لا نَعلم مَن القادم في جميع الأحوال، ويُكمل قائِلاً بأنّ الضيف لو كان بسيط الحال (فإنّ استقباله لَه يَبقى كما هو، ولا يتغير الحال في إكرامه[127].

ثانياً: الإسناد المجازي (العقلي) وعلاقاته.

لَقد ذُكر في الأبيات السّابقة المجاز العقلي وعلاقته المفعوليّة، والسّببيّة، ومِنها أيضاً:

أ- علاقته المكانيّة: قال الفرزدق: هذا الذي **تَعرفُ البَطحاءُ** وطأته، والبيت يَعرفُه والحِلُّ والحَرَمُ [128].

أراد الفَرزدق أن يُعرّف بابن هشام، فوصفه بأنّه معروف لَدى أهل مَكة، ولا يَقف الأمر عِند هذا الحَد، بل إن بيت الله الحرام يَعرفه أيضاً، ومواقع الحِل، والإحرام [129]، فالأرض نفسها تَعرف أبو هشام مِن وطأتِه، أي وجوده في المَكان، فهو لَيس بضيفٍ أو غَريب، بل هو معروف. الإسناد مجازي في هذا البيت، فقد جاء المُسند (تعرف)، والمُسند إليه (البَطحاء)، وعلاقته المَكانيّة، لأنّه بُني للفاعل، وأُسند للمكان مَجازاً، وهذا المجاز العقلي، أما الإسناد اللغوي، فجاءت في كَلِمة البَطحاء، والعلاقة محلّيّة لأنّه ذكر المَحل، وأراد الحال، بقرينة تَعرف، فهو أراد المُبالغة وتعظيم شأن ابن هشام، فيفيد هذا الإسناد في وصف الفاعل الحقيقي بالفعل.

ب- **علاقته الزّمانيّة**: قال الحُسين بن مُطير:

لَهُ يَوم بـــــؤسٍ للناس أبؤس.. ويوم نعيـــــم للناس أنعم

فيمطر يوم الجود مِن كفّه النّدى.. ويُمطر **يوم البأس** مِن كفّه الدّمُ [130].

---

127 - يُنظر: الفارسي، شرح الحماسة، ص 249.
128 - أبو تمام، ديوان الحماسة، ص 223
129 - ينظر: البغدادي، الشيخ مفيد، الاختصاص، إيران: مؤسسة النشر الإسلامي، د.ت، ص 161.
130 - أبو تمام، ديوان الحماســة، ص 212

يقول أن أيام الممدوح مقتسمة بين إنعام وانتقام، مِن إحياء وإهلاك، وإفضال، وإعدام، فله يوم بؤس يشقى به أعداؤه، ويوم نعيم يحيا ويسعد به أولياؤه[131]، وقد وَقع المَجاز في البَيت الثاني، فالمُسند هو الفعل (يُمطر)، والمُسند إليه يوم الجود، ويوم البأس إلى الزمنِ، فالأصل في القول (تُمطر الغيوم في يوم البأس أو الجود)، وبالتّالي فكلمة (اليوم) رَغم أنّها حُرّكت بالضم، وجاءت بموقع فاعل، إلا أنّها ليست بالفاعل الحقيقي، وهذا مجاز عَقلي عِلاقته الزّمانيّة، إذ أنّه بُني للفاعل، وأُسند للزمان مَجازاً، وقد جاء للمبالغة في إظهار الفَرق بين الزّمنين، فنُلاحظ أن يوم الجود تبعه بقول (النّدى)، وهو دَلالة إشراق الصّباح، أما يوم البأس، فتبعه بكلمة (الدّم)، وهُنا القصد هو الهلاك.

ت- **علاقته السّببيّة:**

قال رَجلٌ مِن آل حَرب: قُلتُ اتركيني **أبع مالي** بِمَكُرمةٍ يبقى ثنائي بها ما أَورق الشّجر [132].

هُنا يُخاطب امرأة بقيت ليلتها تَعتب عليه وتلومه، فيقول لها بأن تتركه يبتاع المَكارم بماله، ليبقى ثناء النّاس لَه أبداً[133]، وقد جاء المُسند (أبع)، والمُسند إليه (مالي) بحالة المجاز العَقلي علاقته السببيّة، فالمال لا يُباع، بل هو السبب الأصلي في نيل المَكارم، لأنّه يشتري ضيافته بالمال، ويُكرم الناس بالضيافة، والأصل أن يقول (أُنفق مالي)، فالمال يُنفق على المُشتريات، وبالتّالي فإنّ ما بُني للفاعل أُسند للسبب مَجازاً، وقد أفادت المُبالغة الّذي يقتضيها المقام، فالإسناد المجازي أبلغ من الأسلوب الحقيقي؛ لِمطابقته لِمقتضى الحَديث.

ج- **علاقته المَصدريّة:** قال يزيد بن الطثريّة:

ونفعي نفعُ الموسرين وإنما... **سوامي سوام** المُقترينَ المفالس[134].

يقول بأنّ نفعه كنفع المُكثرين، وإن كان مالي كمال الرّاعية، أي مال المُفلسين المُقترين، وهُنا يَقصد أن قومه إذا أرسلوه في عَمل ما، فإنّه يقوم به لأجل القوم، وليس لأجل المال، فالتقدير، والاحترام الذي سيناله هو نفعه[135]، ونُلاحظ أن المَنفعة الّتي يُطالب بها هي منفعة معنويّة لا ماديّة، ونُلاحظ أنّه لَم يُعبّر بالفاعل الحقيقي، فقد جاء بالمسند إليه (نفعي، سوامي)، والمسند (سوامي، سوم) مصدر، والأصل في القول (نفع

131 - يُنظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص1118.
132 - أبو تمام، ديوان الحماســة، ص 337
133 - يُنظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص1204.
134 - أبو تمام، ديوان الحماســة، ص 265
135 - يُنظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1210.

النافع، سام سائم)، وقد جاء ذَلك للمُبالغة في إظهار مَدى حُبه لقومه، وتَضحيته، وقد جاء ذَلك في قول الفرزدق:

يُغضي حياء ويغضي مهابة.. فما يُكلم إلا حين يبتسم [136]

هُنا قوله (يُغضي حياء)، أي أنّ لحيائِه يَغضُّ طرفه، ويغضي معه مهابة له، فمن مهابته في موضع المفعول له، كما أن قوله (حياء) انتصب لمثل ذَلك، والمفعول له لا يُقام مقام الفاعل، كما أن الحال والتمييز لا يُقام واحد منهما مقام الفاعل، وهُنا كأنّه قال (يُغضي الإغضاء من مهابته)، فهُنا جَعل المصدر مقام الفاعل [137]

ثالثاً: الإسناد الحقيقي:

أ- يقول العُجير السلواني: أيسفر وجهي أنه أول القرى ... **وأبذل معروفي** له دون منكري [138]

يقول بأنّه يبقى مُبتسماً للضيف طول فترة مكوثه، ويَبذُل مُعروفه[139]، وهُنا نُلاحظ أن الإسناد جاء حقيقيّاً، العلاقة بين المُسند (أبذُل)، والمُسند إليه (مَعروفي)، فيبذُل هو مَعروفه، وهُنا وَقع المُسند إليه في حالة المفعول به، وصيغته جاءت اسم مفعول، وهذا حقيقة، ولكن كلمة (مَعروفي) جاءت مَجازاً لغوياً، لأنّ المَعروف ليس بشيء يُبذل، بل هي النتيجة الّتي يَصل لها بَعد كَرم ضيافته، فهو يَبذل أمواله، وطعامه وشرابه، لأجل ضيوفه، والسبب في ذَلك لأجل إكرام ضيوفه، فجاء بالنتيجة، والمُراد هو السبب، فالعلاقة علاقة مُسببيّة، وقد جاء ذَلك لإفادة الغَرض الحقيقي المطلوب، وهو فعل المعروف، أو عَمل الخير.

ب- ومستنبح **تكشط الرّيح** ثوبه.... ليسقط عَنه وهو بالثوب معُصم [140].

يُريد الشاعر أن يُصوّر حال المستنبح ومت هو ممنوّ به من البَرد، والرّيح [141] جاء المجاز حقيقياً، لأنّ الرّيح هي مَن كانت ترفع غِطاء الثوب، ولَم يَقل (يَكشط البرد ثوبه)، فهو لَم يَعد إلى المُسبب الأصلي الّذي شكّل الريَح، بل جاء بالمُسند إليه (الريح)، الذي قام بالفعل، وبالتّالي فالعلاقة مُباشرة، وهو ما يُطابق الواقع واعتقاد

136 - أبو تمام، الديوان، ص 223
137 - ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1135
138 - أبو تمام، ديوان الحماسة، ص 204
139 - يُنظر: المرزوقي، شرح الحماسة، 1102.
140 - أبو تمام، ديوان الحماسة، ص 205
141 - ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، 1106.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (9)
IJESA
September 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (9)

المُتكلّم، جاء هذا ليفيد المُبالغة في وَصف حال الضيف عِند قدومه، ويظهر حاجته الماسة إلى هذه الرعاية من الضيافة، والكَرم، وبذلك فهو يتقدّم لَه معروفاً.

ت- وقال سالم العَنبري: لا تَعذليني في العَطاء ويسّري.... لِكلّ بَعيرٍ **جاءَ طالِبُهُ** حَبلاً [142].

يُقال بأنّ صِهرَ سالم العنبري أتاه فأعطاه بعيراً مِن ماله، فطَلب مِن امرأته حَبلاً، فأعطته حتّى نَفذ، فقال لها:

عليّ الجِمال، وعَليك الحِبال [143]، وبذلك نُلاحظ أن العَلاقة بين المُسند (تكشط)، والمُسند إليه (الرّيح)، علاقة مُباشرة، فالطالب هو الذي قام بالفعل، وقد جاءت على صيغة اسم الفاعل، وهذا ما يُطابق الواقع واعتقاد المُتكلّم، وقد أفادت سياق الجُملة، فذكر صفة الضيف القادم على أنّه طالب، وبما أنّ الحديث دار حول الكَرم، فلابُدّ مِن متلقي لهذا الكرم.

ث- **أمطيتُ جازُرنا** أعلى سِنانها... فخِلتُ جازِرنا مِن فوقها قَتبا.

يُنشنش اللحم عنها وهي باركةٌ... كما تُنَشنشُ كفّا قاتل سَلبا [144].

يَتحدث الشّاعر عَن ذَبح لحم العجل المُقدم للضيف، ويصف براعة الجزار في ذبحها، فهو يَركبها ثُمّ يذبحها دون أن تَعلم، فيقول (وهي باركة)، ويصف طريقة ذبحها كذبح قاتل، فالمُشترك هو عدم شعور الضّحية بالقتل، وقد جاء (كما تنشنش كفا قاتل سلبا)، ففاتل الحبل من السلب، وهو نبات يخرج على صورة الشمع، وعلى قدره، فيُجز ويفتل منه الحبل، وبائعها متخذ السلاب [145]، ونُلاحظ بأن العلاقة بين المُسند (أمطيتُ) والمسند إليه (جازرنا) إسناد حقيقي، فما بُني للفاعل (جازرنا) جاء للجزار الذي قام بعملية الذّبح.

المطلب الثالث: الإنشاء الطلبي وغير الطلبي

أولاً: الإنشاء غير الطلبي: هو ما لا يستدعي مطلوباً، وله صيغ كثيرة: [146]، منها: [147]

أولاً: المَـــــــدح: (نعم وحبذا). **ثانياً:** الذّم: بئس، والأفعال المُحوّلة إلى فعل ك (خَبُثَ بكر).

---

142 - أبو تمام، ديوان الحماسة، ص 205

143 - يُنظر: المرزوقي، شرح الحماسة، 1107.

144 - أبو تمام، ديوان الحماسة، ص 201

145 - يُنظر: المرزوقي، شَرح الحماسة، ص 1097

146 - يُنظر: قاسم، أحمد، كتاب علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، لُبنان: المؤسسة الحَديثة للطباعة، 2003م، ص282

147 - يُنظر: المصدر السابق نفسه، ص 811/810.

International Journal of Educational Sciences and Arts, London Vol (3), No (9), 2024
https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n9p4 E-ISSN 2976-7237

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (9)
IJESA
September 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (9)

ثالثاً: التعجب: بصيغتـيه القياسيتين: (ما أفعل، وأفعل به). **رابعاً**: القسم: يكون بالواو، أو الباء، أو التاء. **خامساً:** الـرّجاء: (عسى، حرى، اخلولق). **سادساً:** أفعال العقود: تكون بضيغ الماضي على العمـوم، نحو بعتُ، واشتريتُ. ويُضاف إليهما: (رُبَّ: وكم الخَبريّة) [148].

وقد جاءت في ديوان الحماسة على النّحو الآتي:

أولاً: المَدح: لغةً: هو نقيض الهجاء وحُسن الثناء [149]، واصطلاحاً: هو تعداد للمزايا الجميلة، ووصف للشمائِل الكَريمة، وإظهار التقدير، والتعظيم مِن قِبل الشّاعر [150]، لِمن ظَهرت فيهم هذه المَزايا، وقد جاء في ديوان الحماسة قول زُرعة بن عمرو:

إنّك يا بن جَعفر **نِعمَ** الفَتى ... و**نِعمَ** مأوى طارِق إذا أتى [151].

يُخاطب عبد الله بن جعفر، ويقول لَه بأنّه مَحمود بين الفتيان، وكذلك محمود داره وفناؤه، ومأوى الطارق إذا وَرد [152]، وهُنا استخدم الشّاعر أسلوب المَدح لأنه يَرى بأنّ الأسلوب الخَبري لا يُفيد في بيان مشاعِره تِجاه الممدوح عبد الله، كما أنّه لو جاء بالأسلوب الخبري فلن يُعطيه حقّه، فالمدح يتطلب كميّة زائِدة مِن المُبالغة، وهذا ما نراه، عِندما ذكر اسم أبيه، وكل ما يَخصّه بأنه مُنعم عليه بفضله.

ثانياً: الذّم: هو نوع من أنواع الهجاء، وهو غرض شعري يقوم على صورة الفرد، أو الجماعة، أو مظهر من المظاهر، أو عادة من عادات الحياة، وهو تعبير عن احتقار الشاعر للمهجو، والرغبة في الحط من شأنه [153]، وقد جاء ذَلك في قول أبو دهبل الجُمحي: **عَقُمَ** النّساءُ فما يَلدنَ شَبيهَهُ... إنّ النساءَ بِمثلِهُ عُقمُ [154].

هُنا يقول بأن منع الخير عَن الضيف القادم، مثل منع المرأة من الحمل [155]، فاستخدم أسلوب الذّم لأنّ الأسلوب الخَبري لا يُفيد الغَرض الّذي يُريد أن يَصل إليه، وهو المقارنة بين منع الخير، وحَمل النساء، وهذا بهدف الاختصار، وإظهار المقارنة بكميّة زائِدة مِن المُبالغة، فالمذموم هو مانع الخَير.

148 - ينظر: المصدر السابق نفســــــــه، ص 282.
149 - يُنظر: ابن منـــــظور، لسان العـــرب، ج2، مادة (مَ/دّ/ح)، ص 452.
150 - يُنظر: جبور، عبد النور، المعجم الأدبي، ط2 بيروت: دار العلم للملايين، 1984م، ص 245.
151 - أبو تمام، ديوان الحمـــــاسة، ص 282
152 - يُنظر: المرزوقي، شَرح ديوان الحماسة، 1228.
153 - يعقوب، إيميل، عاصي، ميشيل، المعجم المفضل في اللغة والآداب، ط1، مج1، بيروت: دار العلم للملايين، 1979، ص 1281
154 - أبو تمام، ديوان الحماســــــة، ص 216
155 - يُنظر: الطيبي، شرف، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، ط1، الناشر: مصرف أبو ظبي الإسلامي، 2013م، ص 515.

ثالثاً: التّعجب: هو أسلوب مستخدم للتعبير عن الدّهشة، وتفضيل شَخص من الأشخاص على أضربه، من وصف من الأوصاف [156]، فقد قيل:

وسّع بِمدّك ماء اللحم تَقسسمُهُ.... **وأكثر** بالشؤبِ إن لَم يُكثر اللبن [157].

يَطلب الشّاعر من ابنه أن يُكثر ماء اللبن، فيكثر مرق القدر ليتسع لغاشيتها، وأن يُكثر خَلط اللبن إن لَم يتسع لِوارده، وإن سار على المَثل فإنّ اللبن يَكون كالماء القَراح [158]، ونُلاحظ أن التّعجب جاء بقوله (أكثر بـ)، وقد صَدرت بسبب الانفعال النّفسي، والشّعور الدّاخلي عِند الشّاعر، فهذا الأمر معروف عِند السّامع أصلاً، لأنّه مثل قديم، كما وَرد (مثلُ الماءِ خيرٌ مِن الماء [159]، فجاءت تعجباً لتعظيم الكَرم وضيافته في نفس السّامع.

رابعاً: القَسم: هو المصدر، والجمع أقسام، وقد أقسم بالله، واستقسم به، وقاسمه: حلف له، وتقاسم القوم، أي تحالفوا، والقسّامة: هُم الذين يحلفون على حقهم، ويأخذونه، ويمين القسامة منسوبة إليهم، والمَقسم: الموضع الذي حلف فيه، والمُقسم: الرجل الحالف [160]، **وهو ربط** العقد بالامتناع، والترك، أو بالإقدام على فعلٍ بمعنى معظمٍ حقيقةً أو اعتقادًا [161]، وقد جاء في ديون الحماية كما يلي:

1) يقول عبد الله الحواليُّ:

لَعمري لقد ضيعتُ يا كعب ناقة... يسيراً عليها أن يُضرّ بها الرُكَب.

مُوكلة بالأوّلين فكلّما..... رأت رُفقة فالأولون لها نُصبُ [162]

يقول بأنه قد أضاع ناقة قوية، حيثُ كانت لا تتعب، أو يخف تقدمها مهما زاد الحِملُ عليها، وكانت تسير مسافات طويلة، وكأنّها موكلة بالتّقدم، ولم تَكن سمينة، ولا مُستصلحة للنحر، أي أنها للعمل لا غير [163]، ونُلاحظ أنّه لَم يأتِ بأسلوبٍ خبري، لأنّه أراد إثبات سِعة صِدق قوله، ليؤكد للمتلقي أنّه على صواب في وَصف

156 - ينظر: شملاوي، حاتم، التعجب في معجم لسان العرب، فلسطين: جامعة النجاح، 2008م، ص
157 - أبو تمام، ديوان الحماســـــة، ص 254.
158 - يُنظر: المَرزوقي: شَرح الحماسة، ص 1186.
159 -ينظر: المصدر السابق نفسه.
160 - يُنظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 478.
161 - ينظر: المالكي، أبو بكر، أحكام القرآن (ابن العربي)، ط3، ج3، تح: محمد عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، 2008م ص 216.
162 أبو تمام، ديوان الحماســـة، ص 228
163 - المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1148.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (9)
IJESA
September 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (9)

ناقته، فجاء مُستخدماً لام الابتداء، وهذا بدخولها على المبتدأ (عمري)، وهو المُقسم به، والمُقسم لَه هو (النّاقة)، والأداة حرف(اللام).

2) **قال مُلحة الجَرمي:**

أقسمتُ لا أحتلّ إلا بصهوةٍ.... حرام عَليــك رَملُه وشـــقاؤه.

حَلفتُ بهذي مَشعَرِ بَكراتُه.... تَخُبُ بِصــحراء الغبيط درادقــهُ.

لئِن لم تُغيّر بعض ما قد صنعتم... لأنتحين للعظمِ ذو أنا عارِقُهُ [164].

يُخاطب مَلكاً عاداه مِن بَعد كَرم ضيافته، بأنّه كان في رحلة ذات مرّة، فاقترب من طَريق تُعتبر من أملاك الملك، فوقف قبلها في أرض حرّة، أي أنّها لَيست لأحد، ويُقسم ألا يحتلها، ويأتي بالبيت الّذي بَعده مُقسماً بقرابين الحَرم، كعلامة اهتداء للملك، وجواب القسم (لأنتحين العظم)، و (لئن) تأتي بين القسم والمقسم له، والمَعنى أن المَلك إن لَم يُغير من صنيعه وحاله، فستقوم معركة يسيل فيها الدم ويُكسر العظم[165]، وهُنا نُلاحظ أنّه حذف المُقسم به، فأصلها (أقسمت بالله، حلفتُ بالله)، ولكن المُخاطب يَعلم بذلك، فالقسم والحلفان لا يكونان إلا بالله، وهنا القسم من الإنشاء غير الطلبي إذ لا يمكن تصديقه ولا تكذيبه بغض النظر عن الجواب، لأنه أنشأ القسم مستشعراً عظمة الخالق جل وعلا وهو أمر نفسي لا يتعلق به التصديق والتكذيب.

- وقال عبد الله الحَشرج:

فلا وأبيك لا أُعطي صَديقي... مُكاشرتي وأمنعه تلادي [166]

يُخاطب الشاعر زوجته مقسماً بعُمر أبيها، أنّه لا يُكشّر في وه صديقه، ولا يمن عنه الخَير، وقد جاء ذلك لأنها كانت تلومه على عدم إعطاءه المال الكافي للمحتاج [167]، وهُنا المُقسم به أبيها، والمُقسم له هو صِفاته الحَسنة، وحرف القسم هو (الواو)، وهذا تأكيد لمضمون حديثه.

خامسا: الرّجاء: هو الأمل الّذي نقيضه اليأس، وهو حالة يأمل فيها الإنسان الشيء الحَسن، ويتوقع حصوله [168]، وقد جاء فيه قوله:

---

164 - ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 280
165- ينظر: المصدر السابق نفسه، 1225
166- أبو تمام، ديوان الحماسة، ص 277
167 ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1219.
168 - ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص 118.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (9)
IJESA
September 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (9)

عَسى أن يحوي الجيش سربها... ولا واحد يسعى عليها ولا اثنان [169]

تمنى الشّاعر عِندما مرّ على رجل بخيل، يُخبئ الخَير عَن ضيوفه، ويَحرسها كأنها قطعة ثمينة لن تنفذ، أن يأتي جيش عليه فيسلبوه كُل ما في داخله، لقلة كَرمه [170]، وهُنا نُلاحظ أن الرجاء جاء بـ (عسى)، وجاء ذلك لانفعال الشاعر لِما رآه من خير لا يعم على النّاس، فجاء الرّجاء ليفيد معنى السّخرية، فهو يَسخر ممن يَحتفظ بالخير لنفسه، ولا يُقاسمه لغيره، ويدعو عليه.

سادساً: رُبّ: قال الشماخ بن ضرار:

ورُبّ ضَيفٍ طَرَق الحي سُرى... صادَف زاداً وحديثاً ما اشتهى [171].

يُخاطب عبد الله بن جعفر بن محمد الصّادق، ويمدحه قائِلاً رُبّ ضيف جاء الحيّ ليلاً، راجياً وجود القرى عِنده، فأنزلته، فصادف في فنائِك زاداً عتيداً، وحديثاً مؤنساً [172]، وقد جاءت رُبّ في هذا البيت لإفادة مَعنى التّقليل، فهو الوحيد الذي قصده الشماخ في قوله، فالضيف طَرق الحي، فما وَجد إلا بيتاً واحداً استقبله بزاد كثير، وحديث يرتاح له.

سابعاً: كم الخبريّة: قال إياس بن الأرث:

كَم مِن لئيمٍ رأينا كان ذا إبل... فأصبح اليوم لا مُعطِ ولا قارص [173].

يقول الشّاعر أنّه قَد رأينا كثيراً مِن اللئام، يملكون نفائس الأموال، ولكنّهم اليوم لقلّة خيرهم، أصبحوا لا يملكون شيئاً[174]، ونُلاحظ أن كم الخبريّة جاءت في موضع إخبار، أو للتعجب، فهو يتعجب من عدد الذين كانوا لِئاماً في العطاء، فأصبحوا اليوم كحال من لم يعطوه.

169 - أبو تمام، ديوان الحماسة، ص 255
170 - ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1138
171 - أبو تمام، الديوان، 282
172 - ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1228
173 - أبو تمام، الديوان، 252
174- ينظر: المرزوقي، ص 1183

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (9)
IJESA
September 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (9)

ثانياً: الإنشاء الطلبي: دراسة الإنشاء الطلبي في شعره:

أولاً: الأمر:

هو ما يقسم به وليس الجواب [175]، والقسم في كلام العرب يرد في صور ثلاث فيكون بجملة فعلية نحو أقسم بالله، أو بجملة اسمية نحو: يمين الله لأفعلن كذا، أو بأدوات القسم الجارّة لِما بعدها [176]

1) قال عمرو ابن طنابة:

إني من القوم الذين إذا انتدوا.... بدؤوا بحق الله ثُمّ النائل.

إذا لاقيت قومي **فاسأليهم**..... كفى قوماً بصاحبهم خبيراً [177].

يَمدح عمرو قبيلته بعدد صفات حسنة تكاد أن تكون مستحيلة، ثُمّ يَمدح نفسه معهم بذات الصّفات، ويَضيف عليها[178]، وهُنا نُلاحظ أنّه جاء بفعل الأمر ليفيد **التعجيز**، أي أن المتلقي مهما حاول الإنكار، فإنّه لن يستطيع، وإن حاول أن يأتي بمثلهم فلن يستطيع، وكذلك هو، وقد وردت عدّة أدوات توكيد خلال الأبيات كلّها.

2) قال زيد بن حُصين:

أقلي عليّ اللوم يا ابنه منذر... و**نامي** فإن لم تشتهي النوم فاسهري [179].

يُخاطب لائمة له تبرم بلومها فقال: قللي من لومك عليّ ونامي عنّي، فإن تعذر النوم عليك ضجراً بالحالة الّتي تجمعنا فاسهري، فليس لك من عتبك ما يُردُّ نفعاً علي ولا عليك [180]، وهُنا نُلاحظ أنّه جاء بفعلي الأمر (أقلّي، ونامي) بصيغة **الالتماس**، فالمخاطب والمُتلقي هُنا بنفس المنزلة، وهذا يدل على عدم تكبّره على الآخرين، وتقبّل النّقد، فهنا يلتمسها بأن تُخفف اللوم، ولا يوبخها رُغم أن كثرة الملامة يُمكن أن تخرج من الالتماس إلى التوبيخ.

3) قال عبد العزيز بن زُراة الكِلابيُّ:

وسّع بِمدّك ماء اللحم تقسمُهُ..وأكثر الشّؤبَ إن لَم يُكثر اللبن[181].

---

[175]- ينظر: السامرائي، صالح، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ط2، دار الفكر للنشر والتوزيع، 2007م، ص170.
[176] - ينظر : هارون، عبد السلام، الأساليب الإنشائية، ط2، مصر، مكتبة الخانجي، 1979م، ص 162.
[177] - أبو تمام، الديوان، 227
[178]- ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1141.
[179] - أبو تمام، الديوان، ص 148
[180] - ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1175
[181] - أبو تمام، الديوان، ص 254

International Journal of Educational Sciences and Arts, London Vol (3), No (9), 2024
https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n9p4 E-ISSN 2976-7237

وسّع به وتلفت حَولَ حاضره... إن الكريم الذي لَميُخلِه الفِطنُ [182].

يقول أنّه مِن الخبر أن توسّع قدرك، أي أن تزيد في الطعام، وتُكثر من اللين، وتذهب باحثاً عمّن حولك لِتطعمه، فالكريم يتذكر مَن حوله في الولائِم، ويصفها على أنّها مِن علامات الذّكاء [183]، وهُنا نلاحظ بأنّه جاء بفعل الأمر (وسّع) ليفيد **النّصح والإرشاد**، فيريد أن يُعطي صِفة الكرم بهذه النّصيحة، كما أنّها جاءت على وزن (فعّل) لتفيد المُبالغة والتكثير.

4) فقلتُ لَه

فأقبل فإنّك راشدٌ.... وإن على النار الندى وابن ثامل [184].

يقول عِندما رأى ضيفاً متردداً في النّزول شجعه على الإقبال [185]، وهُنا نُلاحظ أنّ صيغة الأمر لتفيد **الإباحة** بسبب ظن المخاطب أن نزله كضيف أمر غير جائز، فجاء فع الأمر أقبل، لِدلالة على التّرحيب بالفعل.

5) قال مالك بن جَعدة:

فاحفظ حميتك لا أبا لك واحترس... لا تخرقنه فأرة أو جُدجُد [186].

هُنا يوصي ابنه بأن ما ورثه عن أجداده هو ورث عظيم، فيقول لابنه أن يحفظه، لأنّه حامي الحمى من بعده، ويوصيه بان لا تَخرقه فأرة، أو أي قوارض صغيرة أخرى [187]، وهُنا نُلاحظ بأنّه جاء بفعل الأمر من أجل **التهديد**، فهو يحذر ابنه من ضياع تلك الإرث أو اختراقه، فجاء الفعل احفظ للدلالة على التحذير.

- وقد وَرد في باب الأمر عِدّة أبيات أخرى، وكُلّ منها أفاد غَرضاً مُعينا، ومنها:

أ- **أثني** عليا بما لا تكذبين به... يا بكر أي فتى للضيف والجار [188].

يَطلب الشّاعر من امرأة أن تَصدق في قولها، وإن كانت تمدحه، فلتمدح بالحق، ويسألها أي فتى مضياف للضيف إذا استضاف [189]، وهُنا نُلاحظ أن الأمر جاء لإفادة **التسوية**، فهو يُخيرها إما أن تُثني عليه بما لا تكذب، أو فلتصمت.

182 - المصدر السابق نفسه، 255
183 ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1186
184 - أبو تمام، الديوان، 256
185 -ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1189
186 - أبو تمام، الديوان، 229
187 - ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1145
188 - أبو تمام، الديوان، ص 252
189 - ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1182.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (9)
IJESA
September 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (9)

ب- قال عمرو بن الأهتم:

ذريني فإنّ الشّح يا أم الهيثم... لصالح أخلاق الرجال سروق.

ذريني وحطي في هواي فإنني... على الحسب الزّاكي الرّفيع [190].

يقول: اتركيني على أخلاقي، وإن أنكرتها فإنّ ما تبعثين عليه من الإمساك، والإبقاء على المال هو البُخل، والبُخل مُزرٍ بأخلاق الرّجال الكَريمة، ويقول لها بأن تتبعه في عَمله، فيقول بأنه مشفق على الحَسب الذي رفع بناءه [191]، وكذلك قوله: إذا ما صنعت الزّاد **فالتمسي** له... أكيلاً فإني لست آكلة وحدي [192]، وهُنا يفيد في كلا الحالتين الالتماس.

ت- قال مُرة بن محكان:

يا ربة البيت **قومي** غير صاغرة.. **ضمي** إليك رِحال القوم والقُربا[193].

خاطب رَجل زوجته طالباً منها بودّ، أن تقوم بالاحتفاف بالنّازلين، وقد جاء بفعلي أمر (قومي، ضمي) [194]، وهُنا يُفيد هذا الأمر الالتماس، فهو وزوجته في نفس المَنزلة، وما يؤكد ذَلك قوله (غير صاغرة)، فهذا بداعي التودد.

ج- **سلي** الطارق المُعتّر يا أم مالك... إذا ما أتاني بين قدري ومجزري [195].

هذا البيت بدأ بفعل الأمر سَلي، وأصلها اسألي فحذفت الهمزة، وألقي بحركتها على السّين ثُم استغنى عن الهمزة، لِتُحرّك السين بالفتحة، وإن المُعتر لا يَعترض على شيء في قوله، ولا يتكلم [196]، وفي شَرح سابق بهذا البحث تحدثنا في تفسير أنّه يتدرج في معاملة ضيوفهم منذ نزولهم وحتّى مغادرتهم، ويبقى على حُسن الضيافة، وقد جاء الفعل ليدل على معنى **التّعجير**، لأنّه يتميز بحسن ضيافته، والسائل معتر أصلاً، وبالتالي لن يقول أحدهم بان ضيافته لم تكن بالمستوى المَطلوب.

190 - أبو تمام، الديوان، ص 236
191 - ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1156.
192 - أبو تمام، الديوان، ص 244
193 - المصدر السابق نفسه، ص 199
194 - ينظر: المرزوقي، شَرح الحماسة، ص 1093.
195 - أبو تمام، الديوان، ص 204
196 - ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1102

International Journal of Educational Sciences and Arts, London Vol (3), No (9), 2024
https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n9p4 E-ISSN 2976-7237

ثانياً: النّهي:

دِراسة النهي في الدّيوان من حيث الأغراض البلاغيّة المستفادة:

1) التوبيخ: (**لا تعذليني** في العَطاء ويسّري... لكل بعير جاء طالبه حبلا [197]، يقول: كانت امرأة عاتبته وأنكرت منه تبذير المال، وقلة الفكر في عواقب الأمور، وحاضر العيال، وقال لها اطرحي اللوم معي فيما تعودته، وأري عليه من البذل والسخاء، وهيئي لكل بعير جاء طالبه حبلاً يقتاده به [198]، جاء النهي ليفيد النّصح والإرشاد، فيحثها على صفة الكرم والعطاء.
2) التهويل: **فلا تحرقيني** بالملامة واجعلي... لكل بعير جاء طالبُهُ حَبلا [199].

يقول لأم الوليد التي جاءته لائمة، أن تهتدي بهديه، وتكون على ثقة بأن الفعل الصواب هو فعله [200]، وهنا نلاحظ أن النّهي قد جاء ليفيد التوبيخ، ولكنّه قد جاء بطريقة تهويل الأمور، فشبه اللوم بأنه نار تحرقه كلما زادت عليه.

ثالثاً: النّداء:

هو طلب الإقبال بحرف نائب مناب (أدعو)، وهو "يا"، أو إحدى أخواتها، وهو أكثر النداء استعمالاً، ودلالته على الطلب التزامية، لأنه ينوب عن (أدعو)، وهو فعل مضارع لا أمر، ولكنه يتضمن طلب الإقبال، فمن هذا الجانب أدخلوه في أقسام الطلب. وقيل: إنه بمعنى "أقبِلْ" فيدل على الطلب مطابقة لا التزاماً[201]، وأدواته ثمانية [202]: (الهمزة، وأيّ، ويا، وآي، وأيا، وهيا، ووا. ويستخدم الهمزة وأيّ لنداء القريب، وباقي الأدوات لنداء البعيد)، وقد تستعمل صيغه في غير معناه: (كالإغراء والتحذير [203]، والاختصاص في قولهم: "أنا أفعل كذا أيها الرجل"، والتحسر والتوجع [204]، والتعجب كقولك: يا لله! أفي يوم وليلةٍ تحطم الأصنام؟، والزجر والملامة كقوله، والاستغاثة [205].

197 - أبو تمام، الديوان، ص 204
198 - ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1107
199 - أبو تمام، الديوان، ص 205
200 - ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1211.
201 - يُنظر: الصعيدي، عبد المعتال، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، القاهرة: مكتبة الآداب، 1999م، مج 2، ص 51.
202- يُنظر: الهاشمي، احمد، جواهر البلاغة، تح: يوسف الصميلي، بيروت: المكتبة العصرية، د.ت، ص 115
203- ينظر: الصعيدي، الإيضاح، تح: خفاجي ص245.
204 - ينظر: عباس، فضل، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، ط4، عمان: كلية الشريعة الأردنية، 1997م صص 172.
205- ينظر: المصدر السابق نفسه، ص 171.

أ- قال الحُسين بن مَطير:

يا أيها المُتمني أن يكون فتى... مثل ابن زيد لقد خلا لك السُبلا[206].

يقول: يا من تشتهي أن تكون فتوتك مثل عُروة بن زيد الخيل، فالطريق مفتوحة أمامك لاكتساب مناقب الفتوّة، فاسعَ واطلب مباغيك[207]، وهُنا نُلاحظ أن النّداء جاء بقوله (المتمني) وهنا مَعرفة، لأنّها يُخاطب فئة مُعينة بذاتها، أي الذين اشتهوا الفتوّة، ولكان بإمكانه أن يقول يا مُتمنياً، وبذلك فإنّه جاء بِحالة الشّخص (التّمني)، وهذا لِغرض **الإغراء**، والتّعظيم في آن معاً، فالإغراء يأتي في سياق البيت كاملاً، حيثُ أنّ مَن يقرأ البيت يَلحظ بأنه يُشجع على القيام بنفس العَمل، فهي أُمنية للشخص، وطلب، ومَسعى، وفي نَفس الوَقت جاء البيت للتعظيم بفتوة عروة بن زيد.

ب- قال بُرج بن مُسهر:

إنّك **يا بن جَعفر** نِعمَ الفَتى ... ونِعمَ مأوى طارِق إذا أتى [208].

يَقصد عبد الله بن جعفر، فيقول بأنه محمود بين الفتيان، لصفة الكرم فيه، واستقبال الزّوار إذا قَدموا إليه[209]، وقد جاء النّداء لإفادة **التّعظيم**، فَلم يَذكر اسمه بشكل صَريح، بل ذَكر اسم أبيه، ليدل على أنهم أهل الكرم، فأبيه وجدّه مِن قَبله.

ت- قال مُرّة بن مَحكان:

يا ربة البيت قومي غير صاغرة... ضُمي إليك رِجال القوم والقُربا.

خاطب امرأته، وبعتها على القيام للاحتفاف بالنازلين من الأضياف [210]، نُلاحظ أن النّداء جاء لِصفة تقوم بها الزوجة، وهي أنّها ربة المنزل، والأسرة فهي الرّاعية لهم، ولم يَذكر اسمها الصّريح، أو اسم أبيها، أو اسم ابنها، بل جاء بالصّفة ليفيد غَرض **التّنبيه**، أي ليُنبهها على عَملها بودّ ولُطف، فكما رَعت بيتها واجبٌ عليها أن ترعى ضيوفها.

---

206 - أبو تمام، الديوان، ص 213

207 - ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1120.

208 - أبو تمام، الديوان، ص 282

209 - ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، 1228.

210 - ينظر: المَرزوقي، شرح الحماسة، 1093

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (9)
IJESA
September 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (9)

ث- قال سالم بن قُحفان:

حَلفت يميناً **يا ابن قَحفان** بالذي، تكفّل بالأرزاق في السّهل والجبل [211]

رَمت امرأة الشّاعر (ليلى الأخيليّة) خمارها، وقالت له: صيّره حَبلاً، وأنشأت تحلف بالله، المُتكفّل بالأرزاق[212]، والأصل بالقول (حلفتُ يميناً بالله)، ثُمّ جاء بحرف النّداء (يا)، والمنادى، وهو (ابن قحفان)، ونُلاحظ بأنّ حَرف النّداء جاء لمنزلة العاقل الّذي يسمع ويُجيب، فالنّداء لَم يأت للشاعر صُدفة، بل جاء لِشدّة **ضيق** الزّوجة و**ضجر**ها، وهذا المَعنى المُستفاد، إذ أن الزوجة بسبب شدة ضجرها جاءت منادية الشّاعر، ومُقسمة بالله، أي أنّ أملها بالله كبير ليُفرج الأحوال.

الاستغاثة: قال المرّار الفَقعسي:

فيا موقدي ناري ارفعاها لعلّها .... تُضيءُ لسار آخر الليل مُقتر [213].

يخاطب الشّاعر موقدي ناره، فقال: ارفعاها، أي اجعلاها في مكان مرتفع، حتّى تضئ لسار مرمل آخر الليل، فلعله رأى النار واهتدى لهم [214]، نُلاحظ أن حرف النداء جاء بما يُنادى به العاقل، وجاء ليفيد **التّنبيه**.

رابعاً: الاستفهام:

هو نوع من أنواع الإنشاء الطلبي، وهو طلب حصول صورة الشيء في الذهن بأدوات مخصوصة والألفاظ الموضوعة له، وهي: الهمزة، وهل، وما، ومن، وأي، وكم، وكيف، وأين ، وأنى ، ومتى ، وأيان، ويأتي الاستفهام لطلب الفهم، وأن الفهم هو العلم، فإن كانت تلك الصورة وقوع النسبة بين الشيئين أو لا وقوعها فحصولها هو التصديق، وإلا فهو التصور[215]،وهي على ثلاثة أقسام [216]: (ما يستعمل لطلب التصور فقط، وما يستعمل لطلب التصديق فقط ، وما يستعمل لطلب التصور تارةً ولطلب التصديق تارة أخرى [217]، وتأتي أدواتها كما يلي:

---

211 - أبو تمام، الديوان، ص 206

212 - ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1211.

213 - أبو تمام، الديوان، ص 268

214 - ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1207.

215 - ينظر: الدسوقي، شمس الدين، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، ج2 الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، د.ت، ص 412.

216- المصدر السابق نفسه، ص 414

217 - يُنظر: المصدر السابق نفسه، ص 413.

International Journal of Educational Sciences and Arts, London Vol (3), No (9), 2024
https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n9p4 E-ISSN 2976-7237

أولاً: الهمزة: وهي أصل أدوات الاستفهام ولذلك خصوها بأحكام دون سائر الأدوات، كجواز حذفها، وتصدرها الجملة، ولا يستفهم بها حتى يهجس في النفس إثبات ما يستفهم عنه، بخلاف "هل" فإنه لِما لا يترجّح عنده نفي ولا إثبات [218] ولها حالتان: [219].

- أن يطلب بها التصديق أي إدراك نسبة يتردد العقل بين ثبوتها ونفيها، والكثير أن يكون ذلك بجملة فعلية نحو: أقَدِمَ صديقك؟ ويقلّ أن يكون بجملة اسمية نحو: أقادم صديقك؟ ويجاب في هذين بـ"لا" أو "نعم"، ويمتنع أن يذكر مع همزة التصديق معادل، فإن جاءت أم بعدها قدرت منقطعة بمعنى "بل".

- أن تكون لطلب التصور أي إدراك المفرد وتعيينه، وحينئذ تجاب بالتعيين، ولا يليها إلا المسؤول عنه، سواء أكان: (مسنداً إليه، أم مسنداً، أم مفعولاً، أم حالاً، أم ظرفاً).

تقول: ألا أهلَكت مالك ضلّةً... وهَل ضلّةٌ أن يُنفقَ المالُ كاسبُهُ؟ [220]

يقول بأن امرأة جاءت تلومه تبذير الرزق والأموال، فأجابهم بأنّه هل يكون من المعقول أن الخير الذي ينفقه على الضيف أو المحتاج هو من الأمور الغير محببة[221]، لقد ورد همزة الاستفهام في البيت مع (لا) ، وليس المراد هنا الاستفهام على وجه الحقيقة ، لذا لم يطلب الجواب ، وإنما ورد في معرض الإنكار عليها، فهو هنا للتوبيخ والإنكار، وكأنه يُجيبها (هل يُعقل أن يكون ضلّة أن يُنفق المال كاسبه على الخير؟)، وهو يَعرف الجواب، ولكنّ القصد هو توبيخها على لومها، والإنكار بهذا الأسلوب اللاذع، فالهمزة فيها للتقرير بمعنى قد سمعتم دعاء المستغيث؛ لأن نفي النفي إثبات، فتكون للتقرير بما دخله النفي، وقد جاء ذَلك في قوله: (أيسفر وجهي أنّه أوّل القِرى... وأبذل مَعروفي له دون مُنكري[222]، أما قوله (ألا ترين وقد قطعتني عذلاً.. ماذا بعد البُخل والجود[223])، فنُلاحظ أنّ الاستفهام خَرج لِغرض بَلاغي آخر وهو التنبيه، فهو يُريد إيقاظها للنتيجة المُترتبة على البُخل، أو الجود، سواء أكانت النتيجة عليها، أم على الشّخص المُستضاف.

218 - ينظر: السيوطي، أبي الفضل، معترك الأقران، ج2، ط1، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى، 1988م، ص 42
219- ينظر: السيوطي، أبي الفضل، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ج3، تح: أحمد شمس الدين، مكة المكرمة: دار الباز للنشر والتوزيع، د.ت، ص 43
220 - أبو تمام، الديوان، ص 277.
221 - ينظر: المرزوقي، ص 1220
222 -المصدر السابق نفسه، ص 204
223 - المصدر السابق نفسه، ص 206.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (9)
IJESA
September 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (9)

ثانياً: هل: حرف استفهام يطلب بها التصديق دون التصور، ولا يدخل على منفيّ ولا شرط، ولا أنْ، ولا اسم بعده فعل غالباً، ولا عاطف [224] .. ولكونها مختصة بطلب التصديق يقبح استعمالها في التراكيب التي يغلب فيها أن تكون للعلم بحصول النسبة، كالتراكيب التي يتقدم فيها المفعول وسائر متعلقات الفعل على الفعل [225]، و "هل" تخصص المضارع بالاستقبال بحكم وضعها كالسين، وسوف [226]، وهو قسمان: [227](البسيطة: وهي التي يطلب بها وجود الشيء كقولنا: هل الحركة موجودة، والمركبة: وهي التي يطلب بها وجود شيء لشيء، كقولنا: هل الحركة دائمة؟ [228]، وبقية الأدوات: فيطلب بها التصور فقط. ولذلك يكون الجواب معها بتعيين المسؤول عنه. [229].

نَزلَ المَشيب **فأين** تَذهب بَعدّهُ.. وقد ارعويتُ وحانَ مِنكَ رَحيلُ.

نُلاحظ أنّ الاستفهام خرج لغرض بلاغي آخر، وهو التّوجع، والتّحسر لِما بَعد الرّحيل، بينما قوله: (فقلت لأهلي **ما** بُغام مطيّة... وسارٍ أضافتهُ الكلابُ النّوابح)، فهو للاستفهام الفِعلي، فهو جاهل بمضمون الخبر.

المَبحث الرابع: خصائص أجزاء الجملة في شعره

المطلب الأوّل: خصائص الذِكر والحّذف وأغراضهما البلاغية

أولاً: الذكر:

الذي يبحث عن أغراضه هو الذي يصح الاستغناء عنه لوجود القرينة، سواء كان مسندا أو مسندا إليه، أو متعلقا بغيره، فوجودها شرط في الذكر، ويأتي الذكر لأسباب بلاغيّة هي: (أنه الأصل، ولا مُقتضى للحذف، فإذا حُذف ذهب المعنى، وضعف التعول على القرينة، وذَلك إذا تم ذِكر المُسند إليه في الكلام، وطال عَهد السّامع به، أو ذُكر معه كلام من شأن غيره مما يوقع اللُبس إن لَم يُذكر، والتنبيه إلى غباوة السّامع)، ومن الأغراض البلاغية هي: (زيادة الإيضاح والتقرير، وإظهار التعظيم، أو الإهانة، أو التبرك باسمه، أو الاستلذاذ بذكره، أو بسط الكلام حيثُ يُقصد الإصغاء)[230].

---

224 - ينظر: المصدر السابق نفسه، ص 252.
225 - ينظر: عتيق، عبد العزيز، علم المعاني، دار النهضة العربية، 2009م، ص 92.
226 - ينظر: الصعيدي، بغية الإيضاح، ج2، ص32.
227 - ينظر: عتيق، علم المعاني، ص 60
228 - ينظر: الصعيدي، بغية الإيضاح، ج2، ص33
229 -ينظر: المصدر السابق نفسه، ص 35.
230- ينظر: الإيضاح، ج1، ص 58

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (9)
IJESA
September 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (9)

دِراسة الذّكر في الدّيوان:

أولاً:

هذا الّذي تَعرِفُ البَطحاء وطأتَهُ... والبَيتُ يَعرِفُهُ والحِلُّ والحَرمُ.

هذا ابنُ خَيرِ عبّادِ الله **كُلّهم**.... **هذا** التّقيُّ النّقيُّ الطاهرُ العَلمُ [231].

أراد الفرزدق أن يُعرّف بابن هشام فوصفه بأنّه معروف لدى أهل مكة ، ولا يقف الأمر عِند هذا الحد بل إنّ بيت الله الحرام يعرفه أيضاً، وموقع الحل، والإحرام[232]، نلاحظ في الأبيات كرر لفظة اسم الإشارة (هذا)، ولَم يأتِ ذَلك اعتباطيّاً، فالجُمل المستخدمة هي جُمل اسميّة تَدل على ثبات صِفات الممدوح، وقال في البيت الأول (تعرف البطحاء) وهُنا تجدد المعرفة باستمرار، ففي كل مرّة يأتي بها إلى هذا المكان يعرف مُباشرة، فهو بلا حاجة للتعريف، وقد جاء التكرار لإيضاح أهميّة المُعرّف عَنه (علي بن أبي طالب)، وقد جاء بها لغرضٍ بلاغيٍّ، هو زيادة الإيضاح على السامع ليرتبط بالخبر، الّذي يُريد به تأكيد عظمة المُعرّف عَنه مِن خِلال لَفت النّظر إلى صِفاته، وعظمة المكان الذي عَرفه (البيت الحرام).

ثانياً:

نَحنُ الأخايلُ لا يزالُ غُلامُنا.... حتّى يدبَّ على العصا مذكوره.

و**لَنحن** أوثق في صدور نشائكم.. منكم إذا بكر الصراخ بكورا [233].

قال الشّاعر بأنّهم معروفون مشهورون، فهم أصحاب هذا الاسم الخطير النبيه، ويقول أن الغلام منهم من وقت ترعرعه إبى وقت دبيبه، معتمد على عكازة، أي على نفسه، رفيع الذكر، وعليّ الشأن، أما البيت الثاني يقصد فيه أن النساء إذا أصبحن في الغارة، فارتفع صراخهم لما يتداخل عليهن من الرعب؛ لأنهن خِفن السباء، وما يَلحق عليهن من العار، فقلنا: واصاحباه، ومعنى ذَلك أن النساء تثق بهم فيستنجدن بهم، لِما عُف عنهم من الحماية[234]، ونُلاحظ أن الضمير (نحن) قد تكرر مرتين في بيتين متتالين، وهذا لإفادة معنى الفَخر بالذات،

231 - أبو تمام، الديوان، ص 223
232 - ينظر: البغدادي، الشيخ مُفيد، الاختصاص، إيران: مؤسسة النشر الإسلامي، د.ت، ص 161.
233 - أبو تمام، الديوان، ص 218
234 - ينظر: المرزوقي، ص 1127

والقبيلة، والإشهار بِصفاتها الحَسنة، كما أنّه بدأها بجملة اسميّة، وهذا دَليل ثبات الصّفة، فالمُسند إليه (نحن)، أكّد على معناه الفَخري لهذا البيت، وكذلك البيت الذي يليه.

ثالثاً:

ذريني فإنّ الشّحَ يا أُمَ الهيثم... لِصالح أخلاق الرّجال سروق.

ذريني وحُطي في هواي فإنني... على الحسب الزاكي الرفيع شفيق [235].

يقول اتركيني على أخلاقي، وإن أنكرتها، فإن ما تبعثين عليه من الإمساك والإبقاء على المال هو البُخل، والبُخل مُزرٍ بأخلاق الرجال الكريمة، ثم يقول لها بأن تُخفض من كلامها، وكرر (ذريني) على طريق التأكيد، ومظهر التّبرُّم بإفراطها، والمراد أن تُنزل عن مراكبها اللوم، فإنّ الشاعر مُشفق على البناء الذي رفع بناءه، وهو الأحساب، والصيت[236]، نُلاحظ أن الجملة جاءت فعليّة، بفعل الأمر (ذريني)، أي بمعنى اتركيني، لأن هذه المرأة تلومه بشكل مستمر، وبالتالي فاللوم دائِم عليه، وقد جاء به لغرض بلاغي هو التنبيه على أن أمر اللوم قد زاد، ويريد أن تتركه وشأنه، وقد كررها لزيادة الإيضاح في نفس المتلقي، أي أنه لن يعدل عن العمل الذي يقوم به من الكرم، فهو كالبناء الذي يحتاج وقتاً طويلاً للبناء، ويكون هدمه بسرعة.

رابعاً: قال عارق الطائي:

(ألا حيّ من قبل البنين من أنت عاشقه.. ومن أنت مُشتاقٌ إليه وشائِقُه)، وهُنا افتتح كلامه بـ (ألا)، ثُم قال: جدد عهدك بصاحبك، وسلم عليه، قبل أن تُحوّل النوى بينكما، فيهيج شوقك، لأن جميع ما يقوله من استحكام المحبة [237]، وهُنا قد أعاد الشّاعر ذكر (من أنت) لتأكيد المعنى، وثباته في ذهن السّامع، وقد جاء ذات المعنى في قول قال الحُسين بن مَطير: [238]

له يوم بؤس فيه للناس أبؤس... ويوم نعيـــــم فيه للناس أنـــعم.

فيُمطرُ يوم الجود من كفّه النّدى... ويُمطرُ يومَ البـــأس من كفّه الدّم.

ولو أنّ يَوم البأس خلى عِقابه... على النّاس لَم يُصبح على الأرض مُجرم.

235 - أبو تمام، الديوان، ص 236.
236 - ينظر: المرزوقي، ص 1156
237 - ينظر: المرزوقي، ص 1222
238 - أبو تمام، الديوان، ص212

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (9)
IJESA
September 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (9)

ولو أنّ يوم الجود خلى يمينه... على النّاس لَم يُصبح على الأرض مُعجم.

ثانياً: الحَذف:

يأتي اجتناباً للعبث، أو للإيجاز والاختصار، أو لأنه معلوم بدلالة الحال، وتِلك الأغراض، والأهداف تكون مضمرة في الحذف، والحذف موجود في كلام العرب، فيحذفون أحياناً الجملة بكاملها، والمفرد، والحرف، والحركة، لكنهم لا يحذفون أياً منها إلا عن دليل عليه [239]، وذَلك لأنّ طبع اللغة أن تُسقط من الألفاظ ما دلّ عليه غيره، ويأخذها المُتلقي بِحسِّهِ، أو بخياله، حتى يفهم بالقرينة، ويدرك باللمحة التي طواها التعبير [240].

الحذف في المُسند إليه: يبقى في الكلام ما يدل على المحذوف، وقد جاء ذَلك في قوله: ألا أهلاً وسَهلاً ومرحباً ... جعلتك مني حيثُ أجعل أشجاني[241]، فيقول بأن رجلاً فقيراً نزل عنده، وكان بحاجة إلى رعاية واهتمام، فقال له: (أتيت أهلاً لا غُرباء، ونزلت سهلاً من الجوانب لا حُزناً، واخترت رحباً لا ضيقاً، فأنت في قلبي وصدري، حيثُ أجعل مهماتي وحاجاتي، تشملك عنايتي، ويسعدك إفضالي)[242]، في هذه الحالة يَظهر المَحذوف عِند الإعراب، فنقول: (أهلاً بك، ومرحباً بِك)، أي (أتيتَ أهلاً)، فهو مفعول مُطلق لِفعل مَحذوف، وقد جاء ذَلك في عدة أبيات، منها: (فقُلتُ لها أهلاً وسهلا ومَرحباً... بموقد نار محمد من يزودها[243])، وكذلك قوله: (فقلت لها أهلاً وسهلاً ومرحباً.. رشدت ولم أقعد إليه سائله [244]).

السبب: (المسند إليه):

1) عدم الجدوى من الذكر: وقد جار في قوله: (زيّافة بنت زيّاف مُذكّرة... لَما نَعوها لراعي سرحنا انتحابا [245])، والزيافة هي التي تزيف في مشيتها وتتمختر، وقد جعلها بنت زيّاف استكراماً لِعرقها، وجوهرها والمذكرة: هي التي تُشبه الذكور في خُلقها، وقوله (لما نعوها)، الفاعلون هم الناس، ولَم يضجر ذِكرهم، لأنّ المُراد مفهوم

[239]- ينظر : ابن جني، الخصائص، ج2،ص 360.
[240]-ينظر : خصائص التراكيب ، ص 111.
[241] - أبو تمام، الديوان، ص 226
[242] - ينظر: المرزوقي، ص 1139
[243] أبو تمام، الديوان، ص 232
[244] - المصدر السابق، ص 237
[245] - أبو تمام، الديوان، ص 200.

فأضمره، أي لما ذكرنا الناس ما جرى عليها لراعي شَرحنا، أي راعي مالنا السّارحة [246]. وكذلك قوله: (وإنا لمشاؤون بين رحالنا.. إلى الضيف منا لاحف ومنيم [247])، فقوله (منا منيم)، فحذ المُراد لأنّه مفهوم [248]

2) الجهل بالفاعل: فقال عُتبة بن بُجير الحارثي: [249]

فقلتُ لأهلي ما بُغام مطيّة ... وسارٍ أصافته الكِلابُ النّوابح

فقالوا غريبٌ طارق طرحت به.. متون الفيافي والخُطوبُ الطّوارح[250]

فقوله: (غريب طارق)، هو بيان ما سأل عنه مِن صفة السّاري، واكتفى بوصفه لأن البُغام إن سُئل عنه أيضاً فهو من توابع السّاري، ومعنى طَرحت به، أي رمت به، ومتون الفيافي هو ما ارتفع وغلظ من الأرض، وارتفع (غريب) على أنه خبر مبتدأ محذوف، كأنه قال: (هو غريب طارق)، ومعنى طوحت، أي حملته على ركوب المَهالك[251]. فقد حُذف المُسند إليه (هو) لأنّه جاء جواباً لسؤال مِن السّاري.

السبب: (حذف المسند):

- **الثقة بشهادة العقل**: قد جاء ذَلك أيضاً في قول أرطاه بن سُهيّة: (لو أنّ ما نُعطي من المال نبتغي.. به الحمد يُعطي مِثله زاخر البَحر)، وقوله (نبتغي) موضعه نصب على الحال، وموضع (يعطي مثله) الجملة رفع على أنه خبر إن، وقد حُذف الضّمير العائِد إلى ما من قوله نُعطي، كأنه قال: لو غن الذي نُعطيه من المال مُبتغين به الحمد يُعطي مثله طامي البحر[252]، وكذلك قوله: (أيسفر وجهي أنّه أول القرى.. وأبذل معروفي له دون منكري[253])، وقوله (أيسفر وجهي) في موضع المفعول الثاني لِسلي، وقد اكتفى به لأن في الكلام إضمار أم لا، وساغ حذفه لما يدل عليه من قرائن اللفظ، والحال[254].
- **الاختصاص**: فقام أبو ضيف كريم كأنّه.. وقد جدّ مِن فَرط الفُكاهة مازح[255]، هنا قوله (إلى جذم مال) تعلق بفعل قام، ويريد بالقيام الذي هو ضد القعود، ويُريد به الاشتغال له بما يؤنسه، ويرحب منزله،

246- ينظر: المرزوقي، ص 1096
247 - أبو تمام، الديوان، ص 204
248 - ينظر: المرزوقي، ص 1103
249 - ينظر: المصدر السابق نفسه، ص 197
250 - أبو تمام، الديوان، ص 199-200
251 - ينظر: المرزوقي، ص 1090
252 - ينظر: المرزوقي، ص 1163
253 - أبو تمام، الديوان، ص 204
254 - ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1103
255 - أبو تمام، الديوان، 198

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (9)
IJESA
September 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (9)

ويطيب قلبه، وذَلك لأنه لم يُرِيد القيام الذي هو ضد القعود، بل أراد التهيؤ، والتّشمر له[256]، وكذلك قوله: (لك البيت إلا فينه تُحسنينها.. إذا حان من ضيف على نزول[257])، فقوله (إلا فينه تحسبينها)، أي تظنين فيها أنه لغيرك لا لك، ويكون على هذا قد حذف مفعولاً يحسبُ، وشُغل بضمير الفينة. والمعنى في ذلك: تجعلين النّظر له، والتّجمل، والاحتفال بسببه، وانتصب إلا فينه على الاستثناء، كأنّه قال (لك البيت كل وقت وساعة إلا ساعة كذا)[258].

المطلب الثاني: خصائص القصر، وأقسامها ودلالتها البلاغية

إنّ القَصرَ تَخصيصٌ للتراكيب، يأتي بِمعنى خاص، لِتأدية الأغراض الّتي يُراد إيصالُها للمُتلقي، ويأتي هذا المَبحث لِدراسة الجُملة العَربيّة، وصورِ تراكيبها المُتعددة، مِن حَيثُ مُطابقَتِها لِمقضى الحال، أو لا، وإنّ التّغيير في جملة القصر يَجبُ أن يَتبَعه تغيير في المَعنى، وذَلك تِبعاً للمقصور عليه إذا كان فاعلاً، أو مفعولاً به، أو حالاً، أو جاراً ومجروراً، لأنّه يَرتبط بالمقام، والبليغ مَن اختارَ اللون المناسب لأسلوبه المؤدي لغرضه، فيُلائِمُ المقامات مَع الأحوال، فَمثلاً الحقائق العلمية لا تَحتاج المُبالغات بل تقديم الحقيقة، وبهذا يُناسِبُهُ أسلوب القصر الحقيقي (صفة على موصوف)، أمّا وصف الانتصارات الحربية، ومدح الملوك يحتاج لِمُبالغات، فَيناسبه أسلوب القصر الإضافي (صِفة على موصوف أيضاً)، ويأتي ذلك لأنه يَمنع الموصوف بأن يَتّصف بصفات أُخرى، يجعل الصفة مقصورة على الموصوف، ولا يشاركه أحدٌ فيها، وعِندما نُريد إبراز الصّفة نَستخدم قصر (الموصوف على الصفة)[259]. إنما المتنبي شاعر

ويُعرّف القصر لغة: الحبس، واصطلاحاً: هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص، وفي أسلوب القصر يأتي المقصور، والمقصور عليه [260]، وللقصر أدوات تَجعل الصّورة تدل على النّفي، والإثبات، وقد جاءت كما يلي: العطف (بلا، بل، لكن): يُصرح فيه بالمثبت والمنفي معاً [261]، ودلالته أنّه يُستعمل في التعريض والتوضيح والتنوير والتفخيم والتعظيم [262].

256 - ينظر: المرزوقي، ص 1092
257 - أبو تمام، الديوان، ص 203
258 - ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1100-1101
259 عتيق، عبد العزيز، علم البلاغة، بيروت: دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، 2002م، ص 146-156.
260ينظر: أبو الحسين، أحمدبن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السّلام هارون، دار الفكر، 1979م، مادة (قصر).
261 ينظر :الصعيدي، عبد المُتعال، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ج1 مصر: مكتبة الآداب، 1999م، ص2-25.
262 -انظر : المصدر السابق نفسه، ج2 ص 159.

النفي والاستثناء: وهذا الطريق أبلغ الطرق وأقواها [263]، ودَلالته أنّه يُستعمل في حالات الإنكار والشك، وتقوية الصفة التي يتعلق بها الحكم [264]. إنّما: تتضمن معها (ما، وإلا)، والمقصور عليه مؤخر دائماً [265]، ودلالته أنّه يُستعمل في الحالات المعلومة، أي أنّها لا تَجهل، ولا تُنكر أي موضع، فتستعمل في التعريض [266]

التقديم: أي تقديم ما حقه التأخير، فيُقدّم المبتدأ على الخبر، أو متعلقات الفعل على الفعل، والمقصور عليه في هذه الحالة سواء كان صفة، أو موصوف [267]، ودلالته أنّه يُكسب الكلام إيجازاً، ويوقع اللفظ في موقع جيّد، ويَحصل التناسق الفني بين الكلمات [268]

دراسة طرق القصر في شعره

وإذا تتبعنا ديوان الحماسة لأبي تمام نجد أنه جاء بالأبيات التي استخدمت هذه الأدوات، بِطريقة تُعبّر عَن المَعنى، وقَد جاء كما يلي: **القصر بالعطف (لا، لكن)**

1) لكن: قالَ أبو زيادٍ الأعرابي [269]

لَهُ نارٌ تَشِبُّ بِكلِّ وادٍ... إذا النّار أُلبست القِناعا.

لَم يَكُ أكثرَ الفتيان مالاً... لكن كان أرحبهم ذِراعا [270].

أراد أبو زياد مَدحَ عَلقمة بن قيس النّخعي لِكَرمه، فَوصَف في البيت الأوّل كَرمه بالنيران [271]، وجاء بالبيت الثاني بِقَصر العَطف، فالمَقصور عليه هو (أرحبهم ذِراعا)، والمَقصور هو الفعل (يَكُ) مِن كان، فقصر سخاء يديه- وهُنا كِناية عن الكَرم- على عَلقمة، ونَفى غِنى المال، وهذا دلالة على التّفخيم، والتّعظيم لِما يَفعله في سَخاء الضّيافة.

263 - ينظر: المصدر السابق نفسه، ج1، ص 2-25.
264- انظر : ابن يعقوب المغربي، أبي عباس، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، تح: خليل إبراهيم، ج1، بيروت: دار الكُتب العلميّة، د.ت، ص 425- 451.
265 - ينظر: الصعيدي، ص 2-25.
266 -انظر: ابن يعقوب المغربي، ص 425- 452.
267 - ينظر: الصعيدي، 2-25.
268 - انظر: ابن يعقوب المغربي، ص 425- 452.
269- الطائي، أبي تمام، ديوان الحماسة، تح: أحمد بسج، ط1 بيروت: دار الكتب العلميّة، 1998م، ص
270 - أبو تمام، الديوان، ص 210
271 - ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1115

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (9)
IJESA
September 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (9)

2) لا: قال حسّان بن ثابت: ([272])

المَال يَغشى رِجالاً لا طَباخَ لَهُمُ... كالسيل يَغشى أُصول الدُّندِنِ البالي.

يَقصد بأن المال لا يرى الرّجال الّذين لا خَير فيهم، والقَصد أن المَرء لا يؤتى الغِنى إلا لِمقادير قُدّرت مِن الله، فهو الّذي يُغني، ويُشبههم بالسيل الذي يَنزل على أرض لا تَصلح للزراعة [(273)]، وهُنا قد قصر الموصوف على الصّفة، فالموصوف هم الرجال، والصفة هي (قِلة الخير)، وقَد جاء دَلالة لِتوضيح أسباب الغِنى.

وقال أبو كذراء العِجليُّ:

ليست بباكيةٍ إبلي إذا فَقَدت... صوتي ولا ورثي في الحيِّ يُبكيني

بنى البُناة لَنا مَجداً ومَكرُمةً... لا كالبناء مِن الآجـــرِّ والطّين[(274)]

يقصد أن الإبل لا تبكي على صاحبها إذا مات، وكذلك مَن يرثوه مِن بَعده، وبالتالي فهو لا يَهتم لِمن بَعده، بل يُركز على من بنى تِلك الحضارات مِن قَبله، فهو يُكمل خُططهم في ذَلك، ويُحافظ عليها [(275)]، فالمقصور، أي الموصوف هو (المجد)، والمقصور عليه، أي الصفة، وهو (البناء)، فقصر الموصوف على الصفة، أي أنّ المجد كالبناء، يُبنى جيلاً بَعد جيل، ودَلالته التّوضيح، والتنوير على مَقصد الشّاعر مِن البناء، وكذلك لأستوضيح أسباب المَجد.

القصر بالنفي والإثبات: قيلَ:

أجلّك قومٌ حينَ صِرتَ إلى الغِنى... وكُلُّ غنيٍّ في القُلوب جليل.

وَليس الغِنى إلا غِنى زَين الفَتى... عَشيّة يَقري أو غَداةَ يُنيلُ [(276)].

يَقول أنّه عِندما يَستغني الإنسان يَعظم في عيون النّاس، فيرفعوا مكانته، ولَكنّ الغِنى المَحمود هو ما يُزيّن الفَتى فلا يُشينه، فعِندما يَنزلُ الأضياف يُكرمهم، فينال الشُّكر لِعَمله [(277)]، فنُلاحظ بأنه قَصر صِفة الغِنى على

---

[272] - أبو تمام، الديوان، ص 253
[273]- ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1184
[274] - أبو تمام، الديوان، ص 228.
[275]- ينظر : المرزوقي، شرح الحماسة، ص1205
[276] - أبو تمام، الديوان، ص 238
[277]- ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1158.

International Journal of Educational Sciences and Arts, London Vol (3), No (9), 2024
https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n9p4 E-ISSN 2976-7237

الموصوف زين الفتى، فالمقصور هو الغنى، والمقصور عليه زين الفتى، وهُنا جاء قَصر الصفة على الموصوف لِتقوية الصّفة الّتي جاء عليها الحُكم، وهي الغِنى.

وفي جانب آخر قال حُجر بن حَيّة:

ولا أُدوّمُ قِدري بَعدما نَضُجت... بُخلا لِتمنع ما فيها أثافيها.

ولا أَحرمُ الجارةَ الدُّنيا إذا اقتربت... ولا أقوم بِها في الحيِّ أُخزيها

ولا أُكلّمها إلا علانيّة..... ولا أُخبّرها إلا أُناديها [278].

يَقول بأنّ قُدوم جارته إليه لتأخذ مِن قَدره الملآن باب مودّة، وسرور لَه، فهو يُشركها في فَضل نِعمته بعد دنوّها مِن داره، وينفي عن نَفسه الحَديث عَنها بالسوء في الحي [279]، وجاء بالبيت الثالث قاصراً صفة الكلام على الموصوف علانيّة، فالمقصور هو الفعل (أكلمها)، والمقصور عليه هو (العلانية)، أي على مَسمع وشهادة الجميع، ودَلالته لإزالة الإنكار والشّك مِن ذهن السّامع.

القصر بإنَّما: قال يزيد بن الطثريّة:

إذا أرسلوني عِند تقدير حاجة... أمارس فيها كُنت عين المُمارسين.

ونَفعي نفع المُوسرين وإنما...سَوامي سوامُ المُقترين المَفالِس[280].

وهُنا يوضّح الشّاعر نيّته في حال أرسلته عشيرته في مُهمّة لَهم، وبذَلك يَعتبرها على أنّها تقديرٌ لَه، لأنّ ذَلك يُبيّن عَن ثقتهم بِه، فيقول بأنّه تجاوز الغاية الّتي يقفون عِندها، وتعداها إلى أنّ نفعه بهذا التّقدير كنفع الأغنياء مِن المال، حتّى وإن كان ماله كمال المُفلسين [281]، وهُنا جاء بأسلوب القَصر في قوله (سَوامي سوام)، فَقَصر صِفة على موصوف، فالصّفة (سوامي)، والموصوف هو (سوام).

278 - أبو تمام، الديوان، ص 242-243
279- ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص1205
280 - أبو تمام، الديوان، ص 269- 270
281- ينظر: المرزوقي، شرح الحماسة، ص 1210

القصر بـ(التقديم): قال مرّة بن محكان:

لَك البيت إلا فنية تُحسنينها... إذا حانَ مِن ضَيفٍ عليَّ نُزول [282]

يُخاطب زوجته فيقول لها بأن البيت لها في كل الأوقات، ما عدا وقتٌ واحد فهو وقت نزول الضّيف، وبذلك يُعتبر البيت له، وهم مِن حوله زوّار، والأصل أن يقول (البيت لك)، فَحصر البيت بأنّه لها، فالمقصور عليه هو خبر المبتدأ (لك)، وهو الموصوف، والبيت هو المبتدأ المقصور، أي الصفة، وهُنا قَصر موصوف على صفة، ثُم جاء بقصر ثانٍ مباشرة بقوله (إلا)، فبالبداية قَصر البيت بأنه لها، حتّى يأتي الضيف فيُقصر البيت على الضيف.

أبـرز النّـتائج

1) جاءت مُعظم أنواع الخبر إنكاريّة، إذ أنّ المُقتطفات الشّعريّة المُختارة كانت تُحاول إثبات كَرم العَرب، وضيافتهم، وإنكار البُخل بكل صفاته، كما أنّها تُبيّن خِصال العَرب في التّعامل سواء أكان داخل المَنزل، أو خارجه، أو في أي موقف احتاج إلى شهامة، فالأسلوب الخبري جاء لأغراضٍ بلاغية أخرى، ويغلب عليها غرض الفخر على الأغراض البلاغية الأخرى من إلقاء الخبر، ثمّ جاء الخبر الطّلبي، لأنّه ذكر بعض الأبيات الشّعريّة التي قد يَشك السّامع في صحتها، فألقى لها توكيداً، أما الأقل حظّاً فقد كان الخبر الابتدائي، فقد نالت أدوات التوكيد حصّة كبيرة في مختاراته.

2) جاءت أغراض الخبر (فائدة الخبر) أضعاف (لازم الفائدة)، إذ كانت الأبيات متراصّة، وكأنها تروي رواية واحدة متعددة الأطراف، ففي كل مرّة يكشف عن طرف جديد، بطريقة معينة، حتّى الأبيات التي جاءت لِفائدة الخبر ألقيت في مواضع تُفيد السامع بحسب ونسب الشاعر، وبالتالي بات هذا الشعر اليوم تاريخاً لقبائل عُرفت بالكرم، وتمجيداً لأجدادنا العَرب.

3) اختار حبيب بن أوس الأبيات التي جاء فيها المجاز العقلي مع اللغوي في آن معاً، فإذا ما ورد تركيب من مسند ومسند إليه بمجاز عقلي، جعل المسند إليه ضمن ساحة المجاز لغوي، فجعل للمعنى الواحد معنيان، وأفسح الطريق أمام المعاني المتواردة للذهن، والتفسيرات المتداخلة، لتستوفي جميع الجوانب، من الكرم والعطاء، ونبذ صفة البُخل، وبيان الخُلق الحميد، والتّصرف الصّحيح، وذلك لأنّ الإنشاء الخبري يَصح أن يُقال لصاحبه أن صادق، أو كاذب، فجاء بطريقة المجاز العقلي واللغوي، لتوليد عصف ذهني عند القارئ، ليستنتج

[282] الطائي، حبيب، ديوان الحماسة، ص 321

بنفسه ما التصرف الملائم للموقف، وهذا ذكاء من الشاعر في اختيار هذه الأبيات البليغة، فاللغة العربية لمّاحة بطبعها، ويُمكن تسمية ما استخدمه بالترميز، فلا يكشف عن الحقيقة، بل يدفعك للوصول إليها.

4) كثر الإسناد المجازي، والعلاقة السببية أكثر استخداماً عنده، ثم العلاقة الزمانية، والمكانية، ثُمّ العلاقة المفعولية، فالعلاقة المصدرية.

ثانياً: في الإنشاء الطلبي غير الطلبي

أ. جاء في الإنشاء غير الطلبي عدّة أساليب، ولكن كان أبرزها، وأكثرها هو (أسلوب القسم)، إذ أنّ المختارات بالغت في وصف صفات العرب، ولم يقف الوصف عند ذَلك، بل تعداها إلى ممتلكات العرب ناقات، وأبنية، ولذلك في كل مرّة كان يُبالغ فيها شاعر، يستخدم القسم لإثبات مدى مصداقيته، وكان المُقسم به غالباً هو الله عزّ وجل، ليشير بأن الخير الذي يقومون به هو من كرم الله عليهم، وبفضل نيتهم، وأعمالهم فالله يرزقهم أضعاف.

ب. الإنشاء الطلبي (القسم) كان بمثابة صوت الشّعر، فاللغة المكتوبة لا تستطيع التّعبير فيها بالصوت، أو الحركات الجسدية كاللغة المحكية، ولذلك خرجت الأساليب المستخدمة إلى معانٍ أخرى، لتكون بمثابة صوت للغة، فأكثر من أسلوب الأمر، وفي كل مرّة جاء الأمر ليدل على معنى جديد، فتارة نجده للتعجير، وتارة للنصح والإرشاد، فقد كان له نصيب كبير من مختارات أبي تمام، وكل الأبيات التي جاءت بالأمر وُجهت إلى البُخلاء، أو من يدعون أن الكرم تبذير لا فائدة منه.

ج. نَجد أن هذا الديوان لم يستخدم أسلوب التعجب من صيغتيه القياسيتين، أما أسلوب الذم، وصيغ العقود، ورب، وكم الخبرية لم ترد إلا مرّة واحدة، أما ليت فقد ورد مرتين فقط.

ثالثاً: في الذكر والحذف والقصر:

- جاء الذكر لمواضع مهمة، وما جاءت اعتباطاً، فإما لتأكيد معنى، أو مبالغة لمعنى، أو تذكير بمعنى، والحذف منها جاء لِما لا فائِدة في ذكره، أو ما يُفهم من السياق، لم نجد في شعره تقديماً أو تأخيرً أو ذكراً أو حذفاً إلا لغرض بلاغي يعمد إليه عمداً

- استخدم الشاعر في أسلوب الحصر (التقديم)، و (النفي والاستثناء)، و (إنما)، ثم العطف، فإن طريق العطف أقلّ شيوعاً عنده، واستخدمها في بيان المفارقات، أما القصر بإنما فاستُخدمت في قصر القلب، وطريق النفي والاستثناء التي تأتي في الأمور المشكوكة استخدمها، أما التقديم فجاءت في سياقات متعددة، أبرزها الفخر

رابعاً: مميزات عامّة:

- الجزالة، والقوّة في الشّعر المختار، فإن تراكيب هذه الأبيات جزلة، ومحكمة.
- صدق العاطفة في التّعبير، وتجلى في التّعبير عن كرم العَرب في الضّيافة.
- نجد في شعره بعض الألفاظ الغريبة، والوحشية بصفة عامة في هذا الباب، وربما يرجع ذَلك لأنه أخذ من عصور جاهلية، ولم يُغيّر فيها شيئاً، بل أبقاها كما هي.
- التأثير القويّ لتلك الأشعار في نفس المتلقي، وخاصّة لِما ورد فيها من أساليب إنشائية، وخبريّة.
- لم يختر أبياتاً فيها تملق ومجاملة، فقد جاء مدحه لسبب، وذمه لسبب، وكل ما ورد فيها إما من سبب، أو نتيجة.

المصادر والمراجع

الديوان المُعتمد: الطائي، حبيب، **ديوان الحماسة**، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م.

الشّرح المعتمد: المَرزوقي، أحمد، شَرح ديوان الحمـــاسة لأبي تمام، ط1، بيروت: دار الكتب العلميّة، 2002م.

المعجم المُستخدم: ابن منـــــظور، لسان العـــرب، ج2، مادة (مَ/دّ/ح)، ص 452.

المصادر والمراجع:

1. أبو الحسين، أحمدبن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السّلام هارون، دار الفكر، 1979م.
2. أبو القاسم، الفارسي، شروح حماســة أبي تمام، تح: محمد علــي، بيروت: دار الأوزاعي، 467هـ.
3. أبو موســـــى، محمد، البلاغة القرآنيـــة في تفسير الزمخشري، ط2، مكتبة وهبة، 1988م.
4. أبو موسى، محمد، خصـــــائص التراكيـــب، ط2، القاهرة: مكتبـــة وهبـــة، 1980م.
5. ابن يعقوب المغربي، أبي عباس، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، تح: خليل إبراهيم، ج1، بيروت: دار الكُتب العلميّة، د.ت.
6. البغدادي، الشيخ مفيد، الاختصاص، إيران: مؤسسة النشر الإسلامي، د.ت

7. التـــفتـــازاني، ســـــعد الدّين، مطول على التّلخيص، مصر: مطبعة سنده، 1893م.
8. الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، ط1، تع: محمود شاكر، القاهرة: مطبعة المدني، 1992م.
9. الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ط3، تح: محمود شاكر، القاهرة: مطبعة المدني، 1993م.
10. الجليجاوي، رافد، التقديم والتأخير في نهج البلاغة، جامعة بابل: وزارة التربية والتعليم، 2009م.
11. الدسوقي، محمد، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، ج1، الجيزة: المَكتبة العَربيّة، عيسى البابي، د.ت.
12. الزملكاني، عبد الواحد، التبيان في علم البيان، ط1 تح: أحمد مطلوب، بغداد: مكتبة العاني، 1964م.
13. السامرائي، صالح، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ط2، دار الفكر للنشر والتوزيع، 2007م.
14. السيوطي، أبي الفضل، معترك الأقران، ج2، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 1988م.
15. القزويني، جلال الدّين، الإيضاح في علوم البلاغة والمعاني والبيان والبديع، ط1، ج1 تح: إبراهيم شمـــس الدين، الرياض: مكتبة المعارف، 1997م.
16. القزويني، جلال الدّين، تَلخيـص المفتـاح، ط1، باكستان: مكتبة البُشـــرى، 2010م.
17. الشحات، محمد، دراسات تحليلية للفصاحة والبلاغة والإسناد، الرياض: مكتبة الملك فهد، 1998م.
18. الصعيدي، عبد المُتعال، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ج1 مصر: مكتبة الآداب، 1999م.
19. الشنقيطي، حسن، كتاب شروح الورقات في أصول الفقه، تح: د. حسام عفانة، ط1، ج2، 1999م.
20. الطيبي، شرف، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، ط1، الناشر: مصرف أبو ظبي الإسلامي، 2013م.
21. المالكي، أبو بكر، أحكام القرآن (ابن العربي)، ط3، ج3، تح: محمد عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، 2008م.
22. الهاشمي، أحمد، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح: يوسف الصميلي، بيروت: المكتبة العصريّة، د.ت.
23. جبور، عبد النور، المعجم الأدبي، ط2 بيروت: دار العلم للملايين، 1984م، ص 245.

24.شملاوي، حاتم، التعجب في معجم لسان العرب، فلسطين: جامعة النجاح، 2008م.

25.عباس، فضل، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، ط4، عمان: كلية الشريعة الأردنية، 1997م.

26.عبد الله، محمد، أصول النظرية البلاغية، ط2 القاهرة: مكتبة وهبة، 1996م.

27.عتيق، عبد الـــعزيز، كتاب علم المعاني، ط1، بـيروت: دار النهضة العربية، 2009م.

28.عبد الرزاق، حسن، النظم البلاغي بين النّظريّة والتّطبيق، مصر: دار الطباعة المحمدية القاهرة، 1983م.

29.قاسم، أحمد، كتاب علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، لُبنان: المؤسسة الحَديثة للطباعة، 2003م.

30.يعقوب، إيميل، عاصي، ميشيل، المعجم المفضل في اللغة والآداب، ط1، مج1، بيروت: دار العلم للملايين، 1979.

31.هارون، عبد السلام، الأساليب الإنشائية، ط2، مصر: مصر مكتبة الخانجي، 1979م.